د.ناصر ملوحي

رسالة في نعمة الابتلاء

دار الغسق للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في نعمة الابتلاء

إعداد د.ناصر محي الدين ملوحي

بمناسبة وفاة ابنته الغالية والعزيزة رزان (١٩٩٩– ٢٠١٤م)

يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ/ ٣ آذار ٢٠١٤م.

(التعليم مستمر نحو العالمية)
Mallouhi For Medical&Scientific Research (MSR)
سلمية- سورية - دار الغسق للنشر:
هـ ٨٨٢٦٠٢٦ - ٨٨١٤١٢٠- ٠٣٣
Tel/Fax : 033- 8814120
١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

المحتوى

صفحة قرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ البقرة ١٥٥ – ١٥٧

﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء، ٣٥.

﴿وَللّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً﴾ النساء، ١٢٦.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل، ١٩.

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف، ١٥.

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة، ٥١.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران، ١٤٥.

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ آل عمران، ١٣٧.

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران، ١٤٠.

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ۞وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران، ١٣٨–١٣٩.

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ آل عمران، ١٥٧.

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ۞ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ الحديد، ٢٢– ٢٣.

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحديد، ١.

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الجمعة، ١.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ الحج، ٧٠.

﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء، ١٩–٢٠.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ۞ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ الحديد، ٤–٥.

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ۞ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ لقمان،١٦–١٧.

أحاديث نبوية شريفة

- قال رسول الله ﷺ: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط).

رواه الترمذي (٢٣٩٦)، حديث حسن، ابن ماجة (٤٠٣١)وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال رسول الله ﷺ عندما توفي ابنه ابراهيم:(إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلاّ من يرضي ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون)

- قال رسول الله ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له). رواه مسلم

- قال رسول الله ﷺ: (لا تكثر من الهم فما قُدِّر سيكن وما سترزق به سيأتي).

- قال رسول الله ﷺ: (اعلم لو أن الأمة اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك بشيء إلا ما كتبه الله لك، واعلم لو أن الأمة اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك بشيء إلا ما كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان). رواه مسلم

دعـــــــــــاء

إن العين تدمع..

والقلب يحزن ..

ولا نقول إلاّ ما يرضي ربنا ..

وإنا بفراقك يا رزان لمحزونون ..

وإن للّه وإنا إليه راجعون ..

ولك الحمد يا اللّه على ما قضيت...

ويا رب برحمتك ومغفرتك أن تجمعنا معها في

الفردوس الأعلى من الجنة مع الأنبياء والشهداء

والأولياء والصالحين.

آمين



أشعار وأقوال

قال علي بن أبي طالب ﷺ: (الدنيا أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء).

قال ابن مسعود ﷺ: (ما منكم إلا ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها).

قال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولابد من يوم ترد الودائع

قال الشاعر:

لا تحزن على الدنيا وما فيها   فأنت ضيف على أراضيها

❁❁❁

قال الشاعر أبو تمام الطائي:

قد ينعم اللهُ بالبلوى وإن عظمت   ويبتلي اللهُ بعض القوم بالنعم

إهـــداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .

آمين ... صدق الله العظيم



إلى روح ابنتي الغالية والعزيزة رزان

(١٩٩٩ - ٢٠١٤م)

تغمدها الله تعالى بواسع رحمته

وأسكنها فسيح جناته

أهدي هذا الكتاب

الدكتور ناصر ملوحي
اختصاصي في أمراض الأنف والأذن والحنجرة وجراحتها
دراسات عليا في أمراض جراحة الرأس والعنق

د. ناصر محي الدين ملوحي

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

٤

وداعاً يا رزان

أيُّ شيءٍ في الكون يعدل عزَّ النفس فاحرص عليه شهماً أمينا؟

أمة ترضعُ الإباءَ فلا تحني لغير الرحمن منا جبينا...

إنّه ديننا وهل نعرف غير الأخلاق والعدل دينا ؟

خلقاً سامياً وطبعاً راضياً ووداداً يستقطب المعجبينا

وشباباً غضاً تخطّفه المو ت بلا رحمة فأدمى العيونا

أين ذاك النشاط والبسمة العجلى وأين الوفاء سمحاً رضيا؟

من جفون الربيع نهديك أشوا قاً وعطراً صِبا وزهراً حزينا

أيّ ذكرٍ تركتِ في ألسن الخلق وأي الفراغ لو تعلمينا؟

وستبقين في الخواطر ذكرى عطرتها عيناك دفئاً ولينا

إن فقدناكِ ما فقدنا خلالاً لاكتِ في نشر عرفها تسعدينا

حسبنا الله في الكروب فإنا لا نرجّي سواه فيها معينا

(1)
ووداعاً رزان في ذمة الله سلام عليكِ في الراحلينا [١]

---

[١] ـ **مجلة المعرفة**، وزارة الثقافة، دمشق، العدد ٦٠٧، السنة ٥٣، جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ/نيسان ٢٠١٤م، **من قصيدة: وداعاً يا نسرين**، الشاعر أحمد ضحية، ص ١٨٥-١٨٨، (بتصرف).
ألقيت في حفل تأبين الشابة المهندسة نسرين منير البوظة، التي رحلت إثر حادث سير أليم، تغمدها الله سبحانه وتعالى بواسع رحمته وأسكنها فسيح جنانه.

كلمة الأستاذ علي فطوم

رزان أيتها الطالبة الوديعة ..

لم نكن نعلم أن شريداً خبأها الزمن ستمتد إلى زهرة ربيعية ملأ بريقها المكان لتأخذها في غفلة منا غير مبالية بقلوب ستبكي كثيراً وتتألم كثيراً ..

لم أنس تلك اللحظات التي وقفت فيها رزان الطالبة الهادئة المهذبة اللطيفة أمامي في غرفة الإدارة تحدثني فأجيبها وأحدثها فتجيبني كما الأب مع ابنته وكما البنت مع أبيها وتخرج رزان الطالبة الرزينة مسرورة أكثر تصميماً على متابعة الجد والاجتهاد ..

لقد غادرتِ يا بنتي يا رزان إلى مكان أرحب وأجمل فيه كل السرور لك، وتركتِ لنا أحزاننا ولوعتنا عليك.

لقد شيعناك إدارة ومدرسين وطالبات يعصون ملؤها الحزن والألم على رحيلك المبكر الذي ترك فراغاً كبيراً في نفوسنا قبل مدرستنا

وهكذا يا بنتي يا رزان كل جميل عمره قصير كعمر الورود والزهور.

إلى جنان الخلد يا رزان والصبر والسلوان لنا جميعاً ولأفراد أسرتك الكريمة ولكل محبيك جميعاً

مدير المدرسة
علي فطوم

مقدمة

الإنسان يعيش بين حالتي اليسر والعسر، فإذا كان في حالة اليسر شكر الله ﷻ:

﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران، ١٤٥.

وإذا كان في حالة عسر صبر:

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر، ١٠.

وبالتالي إن الابتلاء بالمصـــائب مهما كان نوعها تتحول إلى نعمة عند الصـــبر، فكل نفس لا تموت إلا بعد أن تســـتكمل عمرها ورزقها المكتوب لها في الكتاب المبين عند الله ﷻ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ، ٣.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف، ٣٤.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ النحل، ٦١.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص، ٨٨.

فاشـــد الناس ابتلاء الأنبياء ثم الأكثر صـــلاحاً، فقوة الإيمان تجعل الابتلاء نعمة بالصـبر، ولكن يجب أن تكون ضـمن رؤية واضـحة للدنيا حسـب برنامج عقيدي فكري إيجابي وأهم أركانه:

١) توحيد الله تعالى وبأنه خالق ومسير السماوات والأرض:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ البقرة، ١٠٧.

فكل من في السماوات والأرض هو ملك لله تعالى، ونحن البشر أمناء فالإنسان خليفة الله في الكون عليه أن يعمره إيجابياً، والأمانة ستـرجع إلى صـاحبها عاجلا أو آجلاً، ونحن وأولادنا وكل ما نملك.. أمانة عندنا وبالتالي فلا يجب أن نحزن كثيرا إذا رجعت بعض الأمانات إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ غافر، ٦٧.

٢) ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الصافات، ٩٦.

فالإنسـان وكل عمله مخلوق وموجود في كتاب مبين ومقدر له، فيجب أن يرضـى الإنسان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهذا من أركان الإيمان، ولكن على الإنسان أن يجهد بجعل عمله إيجابياً وسلوكه منتجاً، وهنا نوضح معنى الزهد الحقيقي في الإسلام، وهو أن تملك الدنيا وما فيها بيديك وليس بقلبك، فيجب أن تكون قوياً وغنياً وفعالاً في المجتمع والعالم، وأن تعمر الأرض مادياً ومعنوياً بالأعمال الصـالحة والعلاقات العامة الايجابية، وهذا هو المعنى الحقيقي للعبودية لله تعالى بحيث تكون له عابداً وتكون لما عداه نداً ومنافسـاً، وهذا هو المعنى الجوهري للتقوى التي تلازم بين الإيمان والعمل الصالح حتى آخر لحظة حسب الحديث الشريف، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: (**إذا قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل**) رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد.

٣) إن الابتلاء قوة تساعد المؤمن على الهدوء والمرونة ومواجهة الصعاب فالصخور تسد الطريق أمام الضعفاء وقليلي الإيمان ولكن يستند عليها الأقوياء المؤمنون ليصلوا إلى القمة.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء، ٣٥.

وقوانين التاريخ والواقع تؤكد أن العاقبة للمتقين والصابرين، فالدنيا مرحلة عبور إلى حياة البرزخ والآخرة، فالموت هو ولادة جديدة في حياة البرزخ تمهيداً لحياة الآخرة.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ الحج، ٦٦.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف، ٤٦.

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الأعلى، ١٧.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ الضحى، ٤.

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾ البقرة، ١٥٤.

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران، ١٦٩.

٤) قانون التكريم لبني آدم عموماً، والنصر للذين آمنوا في الحياة الدنيا

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الإسراء، ٧٠.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس، ١٠٣.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر، ٥١.

فالأرض يرثها عباد الله الصالحين.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء، ١٠٥.

فعلينا الصبر والعمل الصالح وعمران الكون بكل ما نستطيع من فعالية وقوة، فكل من عليها فان والبقاء لله تعالى:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن ٢٦-٢٧.

وأخيراً نقول الحمد لله رب العالمين، ولك الحمد على ما قضـــيت، وإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾

البقرة، ١٥٥-١٥٦.

نعمة الابتلاء

إن من السـنن الكونية وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم، وتمحيصـاً لذنوبهم،وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم، قال الله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة،١٥٥.

وقال تعالى:

﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء،٣٥.

وقال تعالى:

﴿الم۞أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت، ١-٢.

وقال رسول الله ﷺ:

(إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وأكمل الناس إيماناً أشدهم ابتلاء، قال رسول الله ﷺ:

(أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد به بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة) أخرجه الإمام أحمد وغيره.

- فوائد الابتلاء:

- تكفير الذنوب ومحو السيئات.

- رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة.
- الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها.
- فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.
- تقوية صلة العبد بربه.
- تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بألامهم.
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفع ولا يضر إلا الله.
- تذكر الآخرة وإبصار الدنيا عل حقيقتها.

والناس حين نزول البلاء ثلاثة أقسام:

الأول: محروم من الخير يقابل البلاء بالتسخط وسوء الظن بالله واتهام القدر.

الثاني: موفق يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله.

الثالث: راضي يقابل البلاء بالرضى والشكر وهو أمر زائد على الصبر.

والمؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله.

قال رسول الله ﷺ:

(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له). رواه مسلم.

واقتضـــت حكمة الله اختصـــاص المؤمن غالباً بنزول البلاء تعجيلاً لعقوبته في الدنيا أو رفعاً لمنزلته، أما الكافر والمنافق فيعافى ويصرف عنه البلاء، وتؤخر وعقوبته في الآخرة.

قال رسول الله ﷺ:

(مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد) رواه مسلم.

والبلاء له صور كثيرة، بلاء في الأهل وفي المال وفي الولد، وفي الدين وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه.

وقد جمع للنبي كثير من أنواع البلاء فابتلى في أهله،وماله،وولده، ودينه فصبر واحتسب وأحسن الظن بربه ورضي بحكمه وامتثل الشرع ولم يتجاوز حدوده فصار بحق قدوة يحتذى به لكل مبتلى.

- الواجب على العبد حين وقوع البلاء عدة أمور:

- أن يتيقن أن هذا من عند الله فيسلم الأمر له.
- أن يلتزم الشرع، ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.
- أن يتعاطى الأسباب النافعة لدفع البلاء.
- أن يستغفر الله ويتوب إليه مما أحدث من الذنوب.

ومما يؤسف له أن بعض المسلمين ممن ضعف إيمانه إذا نزل به البلاء تسخط وسب الدهر، ولام خالقه في أفعاله وغابت عنه حكمة الله في قدره واغتر بحسن فعله فوقع في بلاء شر مما نزل به وارتكب جرماً عظيماً.

- هناك معاني ولطائف إذا تأمل فيها العبد هان عليه البلاء وصبر وأثر العاقبة الحسنة وأبصر الوعد والثواب الجزيل:

أولاً: أن يعلم أن هذا البلاء مكتوب عليه لا محيد عن وقوعه واللائق به أن يتكيف مع هذا الظرف ويتعامل بما يتناسب معه.

ثانياً: أن يعلم أن كثيراً من الخلق مبتلى بنوع من البلاء كل بحسبه ولا يكاد يسلم أحد فالمصيبة عامة، ومن نظر في مصيبة غيره هانت عليه مصيبته.

ثالثاً: أن يذكر مصاب الأمة الإسلامية العظيم بموت رسول الله ﷺ الذي انقطع به الوحي وعمت به الفتنة وتفرق بها الأصحاب (كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله).

رابعاً: أن يعلم ما أعد الله لمن صبر في البلاء أول وهلة من الثواب العظيم قال رسول الله ﷺ: **(إنما الصبر عند المصيبة الأولى)**.

خامساً: أنه ربما ابتلاه الله بهذه المصيبة دفعاً لشر وبلاء أعظم مما ابتلاه به، فاختار الله له المصيبة الصغرى وهذا معنى لطيف.

سادسا: أنه فتح له باب عظيم من أبواب العبادة من الصبر والرجاء، وانتظار الفرج فكل ذلك عبادة.

سابعاً: أنه ربما يكون مقصر وليس له كبير عمل فأراد الله أن يرفع منزلته، ويكون هذا العمل من أرجى أعماله في دخول الجنة.

ثامناً: قد يكون غافلاً معرضاً عن ذكر الله مفرطاً في جنب الله مغتراً بزخرف الدنيا، فأراد الله قصره عن ذلك وإيقاظه من غفلته ورجوعه إلى الرشد.

فإذا استشعر العبد هذه المعاني واللطائف وانقلب البلاء في حقه إلى نعمة وفتح له باب المناجاة ولذة العبادة، وقوة الاتصال بربه والرجاء وحسن الظن بالله وغير ذلك من أعمال القلوب ومقامات العبادة ما تعجز العبارة عن وصفه.

قال وهب بن منبه: لا يكون الرجل فقيهاً كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة ويعد الرخاء مصيبة، ذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء وصاحب الرخاء ينتظر البلاء، وقال رسول الله ﷺ: **(يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقارض)** رواه الترمذي.

- من الأمور التي تخفف البلاء على المبتلى وتسكن الحزن وترفع الهم وتربط على القلب:

١) الدعاء: قال شيخ للإسلام ابن تيمية: الدعاء سبب يدفع البلاء، فإذا كان أقوى منه دفعه، إذا كان سبب البلاء أقوى لم يدفعه، لكن يخفظه ويضعفه، ولهذا أمر عند الكسوف والآيات بالصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة.

٢) الصلاة: فقد كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، رواه أحمد.

٣) الصدقة: وفي الأثر (داووا مرضاكم بالصدقة).

٤) الدعاء المأثور: "وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إن لله وإنا إليه راجعون" وما استرجع أحد في مصيبة إلا أخلفه الله خيراً منها.

٥) تلاوة القرآن: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)[٢]

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام، ١٢.

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ الزمر، ٣٨.

﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ

---

[٢]ـ نعمة الابتلاء، خالد سعود البليهد، http://www.saaid.net/arabic/119.htm. ٢٠١٤/٣/٢٣، (بتصرف) .

بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة، ٢٥٥.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ۝اللَّهُ الصَّمَدُ۝لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۝وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص، ١–٤.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ۝مِن شَرِّ مَا خَلَقَ۝وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ۝وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ۝وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الفلق، ١–٥.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ۝مَلِكِ النَّاسِ۝إِلَهِ النَّاسِ۝مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ۝الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ۝مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾ الناس، ١–٦.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ۝وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ۝الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ۝وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ۝فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۝إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۝فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ۝وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ الشرح، ١–٨.

﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾العنكبوت، ٦٠.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاء قَدِيرٌ﴾ الشورى، ٢٩.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ هود، ٥٦.

من رسائل التعزية

- أحر التعازي أقدمها إلى أبي ضياء وأم ضياء وقلوبنا معكم بمصابكم الأليم، والله لو نبكي العمر ونسهر الدهر لا نستطيع أن نجيب شيء.

وإن شاء الله سبحانه وتعالى نشوف رزان نجمة في السماء، وهي من أهل الجنة، ونطلب من الله الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أم محمد نهاد الملوحي

قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور،٢١.

- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلقت.

- حسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

رسالة إلى من ابتلى بفقد حبيب أو قريب

الحمد لله الدائم وحده، والمحمود فضله، والصادق وعده، والكل عبده، والصلاة والسلام على هازم الكفر، وإمام التقى والبر، وأشكر الناس على الخير، وأصبرهم على الضر سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما نزل مطر وما نبت شجر.

أما بعد فإن الدوام لله وحده سبحانه، والفناء لسواه، ولا يسلم من الموت أحد، لا نبي مرسل، ولا ملك مبجل، ولا فقير مذلل، قال سبحانه وتعالى لحبيبه وسيد أنبياءه:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ الزمر، ٣٠.

قد تتعدد الأسباب ولكن الموت قادم، لا يعرف السن فإنه ينال الصغير والكبير ولا يعرف المنزلة فإنه ينال الوزير والفقير، ولا يعرف الحالة فإنه ينال الصحيح والسقيم، ولا يعرف المكان فإنه ينال أهل الشرق والمال كما ينال أهل الغرب والجنوب.. وكل ذلك بتقدير الله وقضاءه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال سبحانه:

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ الجمعة،٨.

ولا ريب أن موت الأحبة ورحيلهم يدمي ويؤلم القلوب، ويدمع العيون، ويضعف النفوس، فما لذة الحياة إلا مع من نحب ومن نرتاح لهم أولئك الذين نسعد إذا حضروا ونشتاق إذا رحلوا.. لكن قد يسلبهم منا الموت، ويغيبهم عنا القبر بلا حس ولا صوت.. فما العمل؟ وما الحل؟ أنعيدهم للحياة-استغفر الله-فذلك لا لأحد إلا الله سبحانه وقد حكم سبحانه أن الموتى لا يعودون إلا يوم القيامة.

قال سبحانه وتعالى:

﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون،١٠٠.

أنشتكي من قضاء الله وقدره؟ - استغفر الله- فذلك لا يفعله إلا ضعيف الإيمان الذي أضله الشيطان، ثم ما فائدة هذا السخط؟ لا شيء سوى الألم المتكرر، وإصابة الذنب بالسخط من قضاء الله فما الحل إذاً؟

الحل هو أولاً: الرضى.. ماذا؟!

الرضى بموت الحبيب؟

الرضى بموت القريب؟

أقول: (**الرضى بقضاء الله**).

نعم نرضى بقضاء الله وقدره، فقد قضى الله سبحانه الموت لهذا الإنسان الذي أحببنا وكل إنسان وهو في بطن أمه كما ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ يأمر الله سبحانه الملك الموكل به أن يكتب له رزقه وأجله-أي مدة عمره متى يولد ومتى يموت- فهذا أمر الله قد حل بهذا الإنسان فيجب الرضى به، فما نحن إلا عبيده، **والعبد يرضى دوماً بما يكتبه مولاه عليه، وننتبه إلى أمور:**

١- قضاء الله على العبد كله خير وإن كرهه العبد، قال تعالى:

﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة،٢١٦.

فالله ﷻ قد يبتلي عبيده بأمور وأحوال فيها حكمة تجلب لهم الخير عاجلاً أو آجلاً.

٢- الرضى بقضاء الله يزيل الهم والغم من القلب ويجلب السعادة للحياة ويطهرها..

فالرضـــى الرضـــى بما قضـــاه الله واختاره، لينالكم الأجر، ويغفر لكم الوزر.. وإياكم والســـخط فإنه لن يعيد الغائب ولن يزيد الناقص ولن يجلب إلا التعب، وقولوا (**ربنا آمنا فاغفر لنا**) وقولوا (**الحمد لله**).. فمن الناس من هم أشـــد مصـــيبة منكم وأشـــد بلاءاً فصبروا واحتسبوا فاستحوا من الله سبحانه أن لا تكونوا مثلهم واعلموا أن الله لن يضيع أعمالكم.

والحل الثاني-رحمكم الله- لهذه المصيبة هو الصبر:

قال سبحانه:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة،١٥٥.

وقال ﷺ: (الصبر ضياء).

وما أدراكم ما الصـــبر!.. لقد صـــبر أيوب عليه السلام على موت أولاده، ومرض جســـمه، وفقد ماله.. فرد الله عليه ذلك بل أفضـــل منه، وصـــبر يعقوب ﷺ على فقد يوســـف عليه السلام غلاماً صـــغيراً فرده الله إليه كبيراً وزيراً، وصـــبر محمد ﷺ على موت خديجة وعمه وأولاده وأصـحابه وإيذاء قريش واليهود والكفار، فنصـره الله حتى مكنه وأيده وثبت به دينه الحق.. أفلا تبصـــرون على فقد حبيب؟ ثم ألا تعلمون أن الذي يفقد حبيبه وصفيه من الدنيا ثم يصبر يجزل الله سبحانه ثوابه دنيا وآخرة. قال ﷺ:

(يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة) رواه البخاري.

فها هي الجنة تزف لمن اتقى ربه وصـــبر على فقد حبيبه وقريبه فلا تضــيعوها بالجزع والسـخط من قضـاء الله.. فاصـبروا رحمكم الله، واعلموا أن الصـبر إنما يكون عند أول المصيبة.. وحينها يزيد ثوابه وتبرد الآلام وتنشرح مغفرته.

قال رسول الله ﷺ للمرأة التي كانت تبكي عند قبر ولدها:

(إنما الصبر عند الصدمة الأولى)..

فأطيعوا الله جل شـأنه، ورسـوله ﷺ واصـبروا صـبراً جميلاً ينالكم ثوابه ويخفف عنكم مصيبتكم.

والحل ثالثاً: هو الاحتساب:

أي احتسـاب ما أصـابكم عند الله وأن تنالوا الأجر عليه،وكذلك يناله بإذن الله ميتكم –رحمه الله– وقد أرسـلت إحدى بنات رسـولنا الحبيب صـلى الله عليه وآله وصـحبه وسلم تطلبه لأن ابنها يحتضر أي في ساعة الموت فكان من ما أرسل إليها **(فلتصبر ولتحتسب)** متفق عليه.

واحتسـاب الفقيد يشـعر المصـاب بفقده بالراحة إذا أنه يحس أنه كسـب لا فقد، فهو مأجور في مصيبته، ولم يذهب فقده له هباء.. فاصبروا واحتسبوا – غفر الله لنا ولكم– .

والحل رابعاً: هو الإيمان بالابتلاء:

فالله سبحانه جعل البلاء مكفراً لذنوب عباده، ومقوياً لهم على الصدمات، ودافعاً لهم على تحمل مشـقات الدنيا.. **وأشـد الناس بلاءاً هم أنبياء الله – عليهم الصـلاة والسـلام–** فكيف بنا نحن؟ فاعلموا أن هذه المصـيبة هي ابتلاء واختبار من الله فيها إن شـاء الله كفارة لميتكم ولكم.. فابشـروا بالخير، وأحسـنوا التعامل مع هذه البلية

بالصبر والرضى والاحتساب.. وأنتم لستم أول ولا آخر من ابتلى ولا بليتكم هي أكبر البلايا.. بل البلية الكبرى هي معصيته بعدم الرضى بقضائه والسخط من بلاءه، فأحسنوا الظن بالله وأكملوا اليقين بفضله وتوكلوا عليه، فالصخور والمصائب تسد الطريق أمام الضعفاء وقليلي الإيمان بينما يرتكز عليها الأقوياء المؤمنون ليصلوا إلى القمة والرضى بقضاء الله وقدره.

والحل خامساً: الإيمان بقدر الله، خيره وشره:

من الإيمان بذلك ،الإيمان أن ما أصابكم كان لابد من حدوثه، ولا مفر من وقوعه ويلزم الصبر عليه واحتسابه.. واعلموا –يرحمنا ويرحمكم الله– أن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الستة التي لا يقوم الدين إلا بها وفي الحديث:

(إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره)

رواه مسلم.

من قدر فما أصابكم الله، فهو مكتوب عليكم في الكتاب المبين ، فأمنوا به بالرضى والصبر والاحتساب .

والحل سادساً: هو الإيمان باليوم الآخر:

أي يوم القيامة الذي هو ركن من أركان الإيمان، وفي يوم القيامة يجزي سبحانه عباده الصابرين ويجمعهم بأحبابهم في جنات النعيم حسب أعمالهم، فاعلموا أن فقيدكم لابد ان تلقوه، وأن بعد الموت حياة فيها سعادة لمن أطاع الله، فإن كان فقيدكم ممن رضي الله عنهم –وعسى أن يكون– فعلام تجزعون وتحزنون وقد أقدم إلى خير مكان وخير رفيق بقي عليكم العمل للحاق به وما عليكم له إلا فعل الخير والدعاء.. فاتقوا الله تنالوا رضاه.

وأخيراً.. لا بأس بإظهار الحزن على فقد الأحبة ولا بأس بالبكاء دون صراخ وشق ثياب ونواح، وقد سالت الدموع من عينه – صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم– على موت ابنه لكنه قال:

(ولا نقول إلا ما يرضي ربنا)

فلا تعيشـوا بالحزن دائماً، ولا تنظروا إلى الأمر بنظرة سـوداوية مليئة بالتشـاؤم والتعب، فما هو آت خير إن شاء الله مع الرضى بقضاء الله والصبر عليه واحتساب ما أصابكم عند الله والإيمان أنه مقدر لا مفر منه وأن يوم القيامة سـتجزون عليه بإذن الله ومن رحمته أحسن الجزاء.. والله أعلم.[٣]

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ يونس،١٠/١٠٧

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ الأعراف،١٩٦.

---

[٣]- رسـالة إلى من ابتلى بفقد حبيب أو قريب، محمد بن سـالم بن مصـبح البلوشـي، م http://www.saaid.net/rasael/471.htm 10/4/2014,1:14 .، (بتصرف).

رسالة لمن مات له ولد أو قريب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾

العنكبوت،٥٧ .

لقد حق على من مات ولده أو قريب من أقاربه أن ينزله منزلة، لو كانا في سفر فسبقة الولد إلى البلد الذي هو مستقره ووطنه، فإنه لا يعظم عليه تأسفه لعلمه أنه لا حق به على القرب وليس بينهما إلا تقدم وتأخر، وهكذا الموت فإن معناه السبق إلى الوطن إلى أن يلحق المتأخر فإذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه، لاسيما قد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزي به كل مصاب، قال سيدنا محمد ﷺ:

(لأن أقدم سقطا أحب إلي من أن أخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله)

وإنما ذكر السقط تنبيها بالأدنى على الأعلى وإلا فالثواب على قدر محل الولد من القلب.. وقال رسول الله ﷺ:

(لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة من النار، فقالت امرأة عند رسول الله ﷺ : أو اثنان، قال: أو اثنان).

وقال زيد بن أسلم: (توفي ابن لداود عليه السلام فحزن عليه حزناً شديداً، فقيل له: ما كان عدله عندك؟ قال: ملء الأرض ذهبا، قيل له فإن لك من الأجر في الآخرة مثل ذلك).

وليخلص الوالد الدعاء لولده عند الموت فإنه أرجى دعاء وأقربه إلى الإجابة.

وإليكم طائفة من أخبار من توفي الله بنيهم قبلهم:

• وقف محمد بن سليمان على قبر ولده، فقال: اللهم إني أصبحت أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائي وآمن خوفي.

• وقف أبو سنان على قبر ولده، فقال: اللهم إني قد غفرت له ما وجب لي عليه فاغفر له ما وجب لك عليه، فإنك أجود وأكرم.

• وقف إعرابي على قبر ابنه، فقال: اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب له ما قصر فيه من طاعتك.

• ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه عمر بن ذر بعد وضعه في لحده، فقال: يا ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك، ثم قال: اللهم أن هذا ذر متعني به ما متعتني، ووفيته أجله ورزقه ولم تظلمه اللهم وقد كنت الزمته طاعتك وطاعتي، اللهم ما وعدتني عليه من الأجر في مصيبتي فقد وهبت له ذلك فهب لي عذابه ولا تعذبه، فأبكى الناس ثم قال عند انصرافه: ما علينا بعدك من خصاصة يا ذر وما بنا إلى إنسان مع الله حاجة فلقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك.

• عن أبي الدرداء قال: توفي ابن لسليمان بن داود عليهما السلام فوجد عليه وجداً شديداً، فأتاه ملكان فجثيا بين يديه في زي الخصوم، فقال أحدهما: بذرت بذراً فلما استحصد، مر به هذا فأفسده فقال للآخر: ما تقول؟ فقال: أخذت الجادة فأتيت على زرع فنظرت يمناً وشمالاً فإذا الطريق عليه، فقال سليمان عليه السلام: ولم بذرت على الطريق أما علمت أن لابد للناس من الطريق؟ قال: فلم تحزن على ولدك أما علمت أن الموت سبيل الآخرة! فتاب سليمان إلى ربه ولم يجزع على ولد بعد ذلك.

• دخل عمر بن عبد العزيز على ابن له مريض فقال: يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك، فقال: يا أبت لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب.

• عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه نعي إليه ابنه له، فاسترجع وقال: عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاها الله وأجر قد ساقه الله تعالى، ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال: قد صنعنا ما أمر الله تعالى، قال تعالى:

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ البقرة،٤٥.

ومما يسري عن نفس من مات له ولد صغير ما قرأته في وصف الجنة: (**سدرة المنتهى**)، هي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن ويخرج من أصلها أربعة أنهار ويغشاها نور الله والعديد من الملائكة، هي **مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعه أطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأب لهم جميعاً.**

اللهم ألحقنا بهم من غير حساب ولا سابقة عذاب اللهم آمين والحمد لله رب العالمين. [٤]

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ۝وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ۝وَكَأَيِّن مِّن

---

[٤] -رسالة لمن مات له ولد أو قريب، http://Forums.ozkorallah.com/fll/ozkorallah22713-7/5/2014-، (بتصرف).

نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ۞وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ۞فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران،١٤٤-١٤٨.

إنا لله وإنا إليه راجعون

اللهم أغفر لهم وأرحمهم وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه.

تخفيف مصيبة الآباء بفقد الأبناء

إن من البلاء العظيم والمصـــاب الجلل أن يفقد المؤمن ولده فلذة كبده، فيشـــق ذلك عليه ويلحقه حزن عظيم وكآبة دائمة لشـــدة محبته وتعلقه وولعه بولده وكمال رجائه وأمله بنفعه في المستقبل، وكأنه فقد عضـواً من أعضـائه والولد زينة الحياة الدنيا لما فيه من القوة والدفع عن أبيه.

وفقد الأبناء أشـد وقعاً وأعظم أثراً عند كثير من الخلق من فقد سـائر الأقارب، ولذلك ورد في الشـرع فضـل عظيم وجزاء عميم لمن ابتلى بفقد الولد، وبعض الناس يفشـل في هذا الابتلاء الأكبر ولا يصبر في هذا المقام، إلا من عظم تعلقه بالله وحسن توكله بالله وعظم يقينه بوعد الله وحسن جزائه.

والواجب على الوالد عند فقده ولده أن يصـــبر ويحتســـب ويفوض أمره لله ســـبحانه وتعالى ويمتنع عن كل ما يسخط الله، ويستحب له أن يسترجع فيقول **إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها.**

وإذا **احتســـب** الأبوان فقد الولد عند الله ورضـــيا بالقضـــاء كان لهما من **الباقيات الصـــالحات عند الله يوم القيامة،** عن عياض بن عقبة الفهري أنه مات ابن له فلما نزل في قبره قال له رجل والله إن كان لسـيد الجيش فاحتسـبه، فقال وما يمنعني **وقد كان بالأمس من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات.**

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف،٤٦.

وثمة أمور تهون مصاب الوالد وتعزيه وتقويه على الصبر والرضا:

الأول: ليكن لك أسوة حسنة في أبيك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حينما ابتلي بذبح ابنه ففوض أمره لله وصبر وأطاع ربه لامتلاء قلبه باليقين والتسليم لحكم الله ثم فداه الله بذبح عظيم قال تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات،١٠٢.

فتذكر أن الابتلاء بالولد من أعظم مقامات الامتحان ولا يصبر عليه إلا الصفوة.

الثاني: تذكر حبيبك ونبيك محمد ﷺ حينما ابتلاه الله بموت ولده الصغير ابراهيم، وقد تعلقت نفسه به فصبر واحتسب، وقال ما يرضي ربنا كما جاء في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

(أن النبي ﷺ دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنه رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون).

فإن كان أفضل الخلق ابتلي بفقد الولد فكيف بحالك فتأسى بنبيك واتبع هديه وفوض أمرك لله ولا تسخطه في هذه المصيبة.

الثالث: تذكر وتأمل في عظم الجزاء لمن صبر على فقد ولده واحتسبه عند الله ولم يصدر منه ما يسخط الله، كما في الصحيحين قال النبي ﷺ:

(ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجاباً من النار).

فقالت امرأة منهن: أو اثنين يا رســول الله قال: (أو اثنين) وفي صــحيح البخاري قول النبي ﷺ:

(ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة).

فدخول الجنة والوقاية من النار يثبت بكرم الله ومنه لمن صـــبر على فقد ولد واحد، وكلما زاد العدد عظم الثواب والأجر، وفضـــل الله واســـع فكيف تزهد في هذا الثواب وتعرض نفسك لسخط الله؟

الرابع: تأمل قصة المرأة الانصارية أم سليم مع زوجها المخرجة في الصحيحين لما مات ولدها ابن أبي طلحة قالت لما دخل: (لا يذكر أحد ذلك لأب طلحة فلما جاء وســـأل عن ولده قالت هو أســـكن ما كان فظن أنه عوفي وقام فأكل ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصـــاب منها فلما أصـبح قالت له: احتســب ولدك فذكر ذلك للنبي فقال: بارك الله لكما في ليلتكما، فجاء بولد وهو عبد الله بن طلحة فأنجب ورزق أولاداً قرأ القرآن منهم عشرة كاملا).

وكذلك إذا صبرت وأحسنت التصرف وتمسكت بالشرع سيفتح الله عليك باباً من الرحمة ويمدك بلطفه وعنايته ويسليك وينسيك الهموم والأحزان ويفتح عليك المسرات.

الخامس: تأمل وتفكر في أن شدة غمك واكتئابك وتذكرك لسيرة الولد، وتجدد حزنك لا يرجع لك الولد ولا يعود لك بفائدة لأنه قضـــى ربه وإنما يزيدك غماً وهماً ويعيقك عن عمل الطاعات واغتنام الأوقات، وهو باب شر يفرح به الشيطان منك، قال يحيى بن معاذ: (ابن آدم مالك تأســـف على مفقود لا يرده عليك الفوت، مالك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت).

الســـادس: اعلم أنك إذا أفرغت قلبك من حزن الولد وأشـــغلته بمحبة الله وذكره ومناجاته بالإقبال على الصلاة وتلاوة القرآن والإحسان إلى الفقراء والاشتغال بالأمور النافعة، يغسل قلبك من الحزن ويخفف المصاب ويسليك عن الألم والأسى.

السابع: من أعظم ما يهون المصاب ويطرد الحزن ويورث برد اليقين، التأمل في حقيقة الدنيا وقصـــر الأمل، وأنك مهما طال عمرك وكثر مالك ســـترحل عن الدنيا وأهلها، وســتخلد في الآخرة وتلقى ولدك في الجنة بكرم الله ورحمته، فلماذا تحزن وتشــقى على نعيم زائل وحال فانية وتنسى النعيم الدائم والحال الخالدة؟

الثامن: تذكر أن العبد إذا حمد الله واحتســـب ولده عند الله بني له بيت خاص في الجنة، كما جاء في حديث أبي موسى الأشعري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال:

(إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد) رواه الترمذي.

التاســـع: تذكر أن الولد والمال والأهل أمانة من قبل الواهب، وأنه ســـبحانه يوماً ما يســـتردها منك متى شـــاء فلا تحزن على فقدها، قال ابن مســـعود ﵁: (ما منكم إلا ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها).

وقال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع   ولابد من يوم ترد الودائع

وقال الشاعر:

لا تحزن على الدنيا وما فيها   فأنت ضيف على أراضيها

العاشـر: تدبر في حال السـلف وتعاملهم مع قضـاء الله حين فقدوا الولد فاحتسـبوا ورضـوا وفوضـوا أمرهم إلى الله ﷻ، فقد أخبر ابن عباس رضي الله عنه بوفاة ابن له وهو في سـفر فاسـترجع وقال: (**عورة سـترها الله ومؤنه كفاها الله وأجر سـاقه الله تعالى**) ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال: قد صنعنا ما أمرنا الله تعالى به قال تعالى:

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ البقرة،٤٥.

الحادي عشـر: تيقن أن أبنائك الصغار الذين فقدتهم يسرحون وينعمون في الجنة كما صحت بذلك السنة فطب نفسا ولا تحزن عليهم فعن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسـول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسـنا عن موتانا قال قال نعم (صـغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه كما أخذ أنا بصـنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخله الله وإياه الجنة) رواه مسلم.

الثاني عشـر: تذكر أن ولدك الذي فقدته ينتظرك على أبواب الجنة مشـتاق لرؤيتك يشـفع لك في دخول الجنة كما جاء في مسـند أحمد عن معاوية بن قرة عن أبيه أن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له فقده النبي ﷺ فقال ما فعل ابن فلان قالوا رسـول الله مات فقال النبي ﷺ لأبيه:

(أما تحب ألا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك فقال رجل يا رسول الله أله خاصة أو لكلنا قال بل لكلكم).

الثالث عشـر: أنصـح الأبوين بالتخلص من جميع آثار الولد الميت وأعراضـه الخاصـة به، وعدم الاحتفاظ بشـيء منها لأن تقليبها والنظر فيها يجلب الأحزان ويجدد الهموم

ويفطر القلب ويزعج الخاطر ولا فائدة فيه وينبغي لهما أن ينشــغلا بكل ما ينســيهما جلل المصاب ولا يسترسلا في الحزن لأنه يفسد حياتهما ويفوت عليهما خيراً عظيماً.

وأخيراً أعزيك أخي المؤمن بقول الشاعر لتسلى:

فإن كنت تبكيه طلابا لنفعه   فقد نال جنات النعيم مسارعا

وإن كنت تبكي أنه فات عودهُ   عليك ينفع فهو قد صار شافعاً[٥]

[٥]- خـالـد بن ســعود البليهيد، عضــو الجمعيـة العلميـة الســعوديـة للســنـة، م ,1/6/1435 ,binbulihed@gmail.com
10/4/2014,12:56. (بتصرف).

ثواب الصبر على فقد الولد

توفى الله ابني وهو في الثلاث سنوات من عمره وكنت متعلقاً به كثيراً، والشيطان يحاول تصويره لي في كل مكان فيضيق صدري، أفيدوني ماذا أفعل؟

نص الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فجزاك الله خيراً أيها الأخ السائل على سؤالك، ونسأل الله أن يشرح صدرك، وأن يحسن عزاءك، وأن يُعظم أجرك وأن يجعله فرطاً لك إلى الجنة وأن يعوضك خيراً.

وأعلم رعاك الله أن الدنيا دار الابتلاء هو سـنة الله الجارية في المؤمنين، كما قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء،٣٥.

وقد روى ابن ماجة والترمذي عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال:

(إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط).

وطالما علمت ذلك فاعلم أن خير ما يؤتيه الله تعالى للمؤمن في مصـابه ويعينه به أن يرزقه الصـبر على قضـائه وقدره حتى يحبس نفسـه عن الجزع، ولسـانه عن الشكوى ويرضى بما اختاره الله له، وتستلم جوارحه وقلبه لأمر الله تعالى.

ولقد بشر الله تعالى الصابرين على المصائب بالفضل العظيم من الله تعالى، كما قال ﷻ:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ۝ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ البقرة،١٥٥–١٥٧

وكذلك بشر رسول الله ﷺ الصابرين على فقد أولادهم بالفوز العظيم بجنات عدن وبالمقام فيها وسكناها، وكما في حديث رسول الله ﷺفقد روى أحمد والترمذي وابن حبان وصححه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد).

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، فقد مات ولده ابراهيم عليه السلام صغيراً فصبر على قضاء الله واسترجع ورضي، فقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئراً لابراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله فقال: **(يا ابن عوف إنها رحمة)** ثم اتبعها بأخرى فقال ﷺ: **(إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون).**

نعم إن النفس سريعة إلى الجزع، كثيرة التعلق بالمحبوب، والتألم على فقده أو فراقه، إلا أن نفس المؤمن تسكن وترضى وتستسلم لأمر الله إذا ما علمت أن المال والأهل

ودائع، وأن الله قد استرد وديعته وعاريته، وأن الموعد القيامة، والملتقى الجنة بإذن الله تعالى، وقد تفضل الله على المؤمنين بجمع شمل المؤمن بأهله وأولاده إذا دخل الجنة، كما قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور،٢١.

الأخ الكريم، بعد أن علمت هذا الفضل من الله ﷻ الذي وعد به الصابرين، فاحذر من أعمال الشيطان ووسواسه لك، حتى لا يزرع فيك شوك اليأس من رحمة الله تعالى بشدة تحزينه لك، ويفوت عليك نيل الثواب والأجر على الصبر، نعم إن المصاب جلل، ولكن الأجر أعظم والفضل أجزل، والمقدر هو مالك السماوات والأرض ﷻ، فالكون كونه، والملك ملكه، والعبيد عبيده، فكن على مراد الله ولا تكن على مراد نفسك، واعلم أن ما اختاره الله لك أفضل مما تمنيته لنفسك، واعلم أن الخير كله في الرضا، فإن استطعت أن ترضى، وإلا فاصبر، لأن الله ﷻ إذا أحب عبداً ابتلاه، فارض واصبر فلقد وعد الله الصابرين بالأجر العظيم والثواب الجزيل على الصبر، والله الموفق.[6]

---

[6]- ثواب الصبر على فقد الولد، 13/4/2014, http://www.awqaf.ae/fatwa.aspx/?SectionID=9&RefID=11013 ،1:07 (بتصرف).

الرضى في القضاء والقدر (خيره وشره)

- الإيمان كما تعرفه الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر (خيره وشره).

- آيات قرآنية كريمة:

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ۞وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ۞وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ۞ ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾

الأنعام، ٥٩–٦٢.

- أحاديث شريفة:

قال رسول الله ﷺ:

(اعلم لو أن الأمة اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك بشيء إلا ما كتبه الله لك، واعلم لو أن الأمة اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك بشيء إلا ما كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).

قال رسول الله ﷺ: **(ما أصاب عبداً همٌّ ولا حزنٌ فدعا بهذا الدَّعاءِ إلا أذهب اللهُ همَّهُ وحزنه وأبدلهُ مكانهُ فرحاً :"اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضيّ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي".**

قال رسول الله ﷺ:

(اعلم أن ما أصابك ما كان ليخطئك، وما أخطئك ما كان ليصيبك).





إلى اللقاء في يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ:

(أطفال المؤمنين في جبل في الجنة، يكفلهم ابراهيم وسارة، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة).

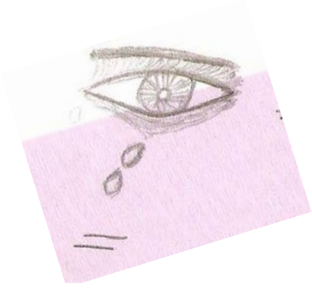
الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الرقم: ١٠٢٣، حديث صحيح.

دعاء القنوت:

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شـر ما قضـيت فإنك تقضـي ولا يقضـى عليك وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضـيت، نسـتغفرك ونتوب إليك وصـلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وصـحبه وسـلم أجمعين.







آيات قرآنية وأدعية نبوية شريفة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ۞الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۞الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ۞ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ۞إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ۞اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ۞صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة،١-٧.

﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة، ٢٥٥.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ۞اللَّهُ الصَّمَدُ۞لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۞وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص، ١-٤.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ۞مِن شَرِّ مَا خَلَقَ۞وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ۞وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ۞وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ الفلق، ١-٥.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ۞مَلِكِ النَّاسِ۞إِلَهِ النَّاسِ۞مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ۞الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ۞مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾ الناس، ١-٦

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ۞وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ۞الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ۞وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ۞فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۞إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۞فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ۞وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ الشرح، ١-٨.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان، ٣٤.

الأسماء الحسنى

قال ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة"

﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف، ١٨٠.

هو الله الذي لا إله إلى هو الرحمنُ الرحيمُ الملكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ الخالقُ البارئُ المصورُ الغفارُ القهارُ الوهابُ الرزاقُ الفتاحُ العليمُ القابضُ الباسطُ الخافضُ الرافعُ المعزُ المذلُ السميعُ البصيرُ الحكمُ العدلُ اللطيفُ الخبيرُ الحليمُ العظيمُ الغفورُ الشكورُ العليُ الكبيرُ الحفيظُ المغيثُ الحسيبُ الجليلُ الكريمُ الرقيبُ المجيبُ الواسعُ الحكيمُ الودودُ المجيدُ الباعثُ الشهيدُ الحقُ الوكيلُ القويُ المتينُ الوليُ الحميدُ المحصيُ المبدئُ المعيدُ المميتُ الحيُ القيومُ الواجدُ الماجدُ الواحدُ الصمدُ القادرُ المقتدرُ المقدمُ المؤخرُ الأولُ الآخرُ الظاهرُ الباطنُ الوليُ المتعالي البرُ التوابُ المنتقمُ العفوُ الرؤوف مالكُ الملكِ ذو الجلال والإكرام المقسطُ الجامعُ الغنيُ المغنيُ المانعُ الضارُ النافعُ النورُ الهادي البديعُ الباقي الوارثُ الرشيدُ الصبورُ.

ملاحظة قال ﷺ:

(إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وقال ﷺ ما أصاب عبداً همٌّ ولا حزن فدعا بهذا الدعاء إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانهُ فرحاً).

"اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍّ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي".



دعاء السبع المنجيات

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً، وقلباً خاشعاً، وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، ويقيناً صادقاً، وديناً قيماً، ونسألك دوام النجاة من كل بليةٍ، ونسألك دوام العافية، ونسألك تمام العافية، ونسألك الشكر على العافية، ونسألك الغنى عن الناس، يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.



دعــــــاء

بســم الله على ديني، وعلى نفســي، وعلى أولادي، بســم الله على مالي، وعلى أهلي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله رب السموات السبع، ورب الأرضيين السبع، ورب العرش العظيم.

بســم الله الذي لا يضــر مع اسمه شــيْءٌ في الأرض ولا في الســماء، وهو السميع العليم.

بسم الله خير الأسماء، في الأرض وفي السماء، بسم الله افتتحُ وبه أختتمُ، الله الله الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً، الله الله الله،

الله ربي لا إله إلا الله، الله أعزُّ وأجلُّ وأكبرُ، ممَّا أخافُ وأحذرُ.[٧]



٧- من ورد الإمام النووي رحمه الله تعالى.

دعاء نصف شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ! يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين،وأمان الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً عليّ في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المُنزل، على لسان نبيك المرسل:

﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد،٣٩.

إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمرٍ حكيمٍ ويبرمُ، أن تكشف عنا البلاء ما نعلم منه وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء لتفريج الكرب

"لا إله إلى أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"

آيات الشفاء

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ التوبة،١٤.

﴿قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس،٥٧.

﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ﴾ النحل،٦٩.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء،٨٢.

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء،٨٠.

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾ فصلت،٤٤.

وقال ﷺ:

"من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله له وإن كان فرَّ من الزَّحف". أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم.



تأملات في سكينة الانتقال

(الولادة في الحياة الثانية)

كيف ينتقل إنسان من حياته الأرضية إلى حياته الثانية؟ كان هذا الأمر موضع دراسة قام بها كثير من العلماء والأطباء، حيث وضع المتحضرين تحت فحص واختبار علمي بعد مئات الألوف من التجارب في المستشفيات أثناء الحروب، كان الوصف الذي وصل إليه العلم للانتقال هو أنه بعد شدة من الآلام التي يقاسيها المريض في مرضه، إذ به فجأة تنعدم منه هذه الآلام وتخف وطأة المرض ويبدأ تظهر عليه حالة لا تتصل بالآلام إطلاقاً ثم فجأة ينتهي أمر الحياة الدنيا بالنسبة للمتحضر ويدخل الحياة الثانية بهدوء وسلام، وقد أطلق العلماء على هذه الصحوة اسم صحوة الموت، وهي الفترة التي ينعدم فيها الإحساس بأي ألم وقد شاهد الناس ومازالوا يشاهدون هذه الصحوة دائماً.

لقد قرر الطب أن القلب إذا بدأت خفقاته تضعف، فإن ذلك يسبب ضعفاً في ضغط الدم وتبدأ سكينة وراحة تغمر الجسم ويبدأ البدن في استرخاء كأنه دبيب النوم يزحف إليه بعد مجهود شاق، ويزداد الضعف والاسترخاء بينما تبدأ ناحية أخرى في التيقظ والنهوض هي الروح.

ويقول آرثر فندلاي عميد البحوث الروحية في لندن: "الموت سهل بسيط كالذهاب إلى النوم ثم التيقظ فجسمنا الأثيري[8] ينسل من جسمنا المادي حاملاً معه العقل ثم نصحو في هذا الوسط الجديد فنجد أصدقاءنا وذوي القربى على استعداد لمساعدتنا

---

[8] ـ **الجسم الأثيري**: نعتقد بأنه المجال الكهرمغناطيسي الذي يحيط بالكائن الحي، والذي يشكل نوعاً من الهالة المحيطة به، أو قد يكون من طبيعة أخرى مجهولة.

وإرشادنا في حياتنا الجديدة، فالموت ما هو إلا انفصال هذا الجسم الأثيري أو هذا التيار الأثيري عن الجسم المادي، ويعود الجسم المادي إلى الأرض، أما الجسم الأثيري هو الذي يهيمن عليه العقل فيستمر في تأدية وظائفه في هذا العالم الأثيري الذي لا يمكننا إدراكه بحواسنا ما دمنا نسكن في أجسامنا المادية فمدى البصر واللمس والسمع عندنا من الحصر والتحديد بحيث لا نستطيع إدراك تلك الاهتزازات الألطف والأعلى درجة".

وهذا ما جاء به القرآن الكريم إذ يقرر أن الموت أمر هين سهل شأنه شأن النوم، الموت إمساك للنفس عند الله ﷻ وذلك بنص الآية القرآنية الكريمة:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

الزمر،٤٢.

وإن الموت طريق الحياة الحقيقية وهي خير مما في الحياة الدنيا.

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت،٦٤.

يقول رسول الله ﷺ: "**الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**"

هذا الحديث يؤكد ما وصل إليه العلم من أن الحياة الحقيقية هي ما بعد الموت، إن العلم لم يبدأ بحثه بعد فيما كان عليه الإنسان قبل حياته الأرضية، وقد يصل الإنسان إلى هذا إذا شاء الله تعالى، وفي هذا الأمر قرر القرآن الكريم أن الإنسان قبل أن يخلق كانت نفسه موجودة وشهدت بوجود الله وعظمته وربوبيته:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾

الأعراف،١٧٢.

والشـــعور العام بحياة بعد هذه الحياة، لا يمكن أن يكون ضـــلة عقلية، أو نزعة وهمية، وإنما هو في الإلهامات التي اختص بها الإنسان، فكما ألهم الإنسان أن عقله وفكره هما عماد بقائه في هذه الحياة، كذلك قد ألهمت العقول وأشـــعرت النفوس إن هذا العمر القصير ليس هو منتهى للإنسـان في الوجود، بل الإنسـان ينزع هذا الجسـد، كما ينزع الثوب عن البدن، ثم يكون حياً باقياً في طور آخر وإن لم يدرك كنهه لأنه يدخل في عالم الغيب الذي لا يعرفه سوى الله تعالى.

يقول حجة الإســـلام أبو حامد الغزالي: "الحق الذي تنطق به الآيات والأخبار أن الموت انتقال وتغير حال، وأن الروح باقية بعد مفارقة الجسد مُنعمة أو مُعذبة ومعنى مفارقتها له انقطاع تصرفها عنه، وكل ما هو وصف للروح بنفسها من إدراك وحزن وغم ونعيم وفرح يبقى لها بعد مفارقتها للجســـد، وما هو وصـــف لها بواســـطة الأعضاء كبطش باليد وسمع بالأذن وبصر بالعين يتعطل بموته إلى أن تعاد الروح إلى الجسد".

ويقول الأسـتاذ الشـيخ حسـنين مخلوف: "ينبغي أن يُعلم أن عالم الأرواح يختلف عن عالم المادة اختلافاً كثيراً في أحواله وأطواره، فالروح يسلكها الله تعالى في البدن في الحياة الدنيا فتوجب له حسـاً وحركةً وعلماً وإدراكاً ولذةً ولمسـاً يسـمى بذلك حسـياً، ثم تفارقه في الموقف المقدر أزلاً لقطع علاقتها به، فتبطل هذه الآثار ويفنى البدن ويصـــير جماداً ويسمى ذلك ميتاً.

ولكن الروح تبقى في **البرزخ**، وهو ما بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة من يوم الموت إلى يوم البعث والنشـور، حية مدركة تسـمع وتبصـر وتسـبح في ملك الله حيث أراد وقدر وتتصـــل بالأرواح الأخرى وتناجيها وتأنس بها ســـواء أكانت أرواح أحياء أم أرواح

أموات، وتشعر بالنعيم والعذاب واللذة والألم بحسب حالتها، وما كان لها من عمل في الحياة الدنيا، وترد أفنية القبور وتأوي إلى المنازل، وهي في كل ذلك لطيفة لا يحدها مكان ولا يحصرها حيز ولا ترى بالعيون كما ترى الماديات".

إن الجسم بمنزلة الثوب يستبدله إنسان بغيره كل مدة من الزمان، ويزول عنك بواسطة التحليل والتعويض كل مدة سبع سنوات على ما يقدر بعض الباحثين فتطرحه وتلبس غيره، فالجسم يتبدل ويتحلل لا محالة ولكنك تحس وتشعر بشيء فيك لا يتغير ولا يتبدل، تنسب إليه الأفعال التي كانت منذ طفولتك لأنه لم يطرأ عليه تحليل ولا تعويض، فإن من فقد يده أو رجله أو حتى غالب أجزائه، يقول أنا بكل معنى الكلمة، فهذا الجزء -الأنا- الذي تمر به الأيام والسنون، وهو كما هو لا يطرأ عليه زوال ولا يعتريه اضمحلال، هو النفس-الروح- هو الذي يعبر عنه الإنسان بأنا ولو قطعت جميع أجزاء بدنه.

والتجارب الدقيقة في الإدراك خارج الحواس، تظهر أن العقل الإنساني يستطيع العمل مستقلاً عن أي قانون فيزيائي، مما يظهر ويثبت خلود الروح.

إن طريقنا الذي لا محيد عنه هو إلى الحياة الثانية، فهذه الحياة الأرضية إنما هي سبيل التطور للنفس الإنسانية، والله ﷻ أعلم بما كانت ماهيتها، والفترة التي نعيشها في الحياة الأرضية إنما هي فترة إعداد وتجهيز، حتى يمكن أن نتلقى ما نستطيع أن نعرفه ونفهمه بعد أن أعددنا أنفسنا وفهمنا معرفتنا في الحياة الدنيا، أما أولئك الذين لا يؤمنون بالحياة الثانية، فسيصيبهم الفزع والهلع عندما يجدوا حياة لم يكونوا مستعدين لها أو ينتظرونها، وهؤلاء هم الذين عميت بصائرهم عن رؤية الحقائق الدالة على

وجود الله ﷻ وخلود الروح، وسيصيبهم العمى من بهرة ما يرونه في حياتهم الثانية، فلم تتدرب عيونهم وبصائرهم على النظر والمعرفة، وفيهم يقول الله تعالى:

﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ الإسراء، ٧٢.

إن الموت تطور تسلزمه طبيعتنا وحياتنا، وإنه انتقال إلى حياة أفضل وأرحب وأوسع.. فبأي قدر يجب أن نعد ونعمل لهذه الحياة الثانية؟

لقد أكد العلم ما قرره الدين أن الحياة متواصلة لا انقطاع فيها وإن الموت إنما تغير في حالة الحياة، من الحياة المحدودة إلى الحياة الأخرى الأوسع والأرحب والأسمى والأبقى.

ويرى ديكارت أن وجود النفس ووجود الله حقيقتان ثابتتان بغير برهان، فهو يقول: "أنا أفكر إذاً أنا موجود" فنعلم أن النفس موجودة لاشك فيها، وقد وكل الإيمان إلى الضمير ولا يعتمد على البراهين العقلية التي تستمد من ظواهرها الطبيعة.

فالعقل عنده لا يعرف إلا الظواهر الطبيعية ولا ينفذ إلى حقائق الأشياء في ذواتها، والروح فاعلة أبداً وليست مفعولاً أو موضوعاً للمعرفة، فهي عارفة غير معروفة، ومسألة الإيمان هي علاقة بين الله تعالى وضمير الإنسان، فمن ضمير الإنسان إذن نستمد الدليل على وجود الله تعالى.

وفي الضمير الإنساني شعور أصيل بالواجب الأدبي والأخلاقي والعمراني الايجابي، وطريق مستقيم يوحى إليه أن يعامل الناس بما يجب أن يعاملوه.

وهذا الوحي الذي أودعه الله النفس الإنسانية يضمن إسعاد من يطيعونه وحسن الجزاء لهم من الله، وقد يسعد الآثمون ويشقى العاملون بالواجب في هذه الحياة، فلابد من

عالم آخر يتكافأ فيه واجب الإنســـان وجزاؤه، وهذا هو البرهان الأدبي والمنطقي على خلود الروح وحرية الإنسان.

يقول العالم هارون: "بتســـليمنا وجود الذكاء اللانهائي في الكون، فإن فناء العقل والذات الإنسانية عند الموت يصبح ليس فقط غير جائز بل غير معقول".

أما الدكتور رالف ملولنج العميد الســـابق لكلية الفلســـفة في جامعة جوب كاليفورنيا فيقول: "نحن مضـــطرون للإلزام برأي العالم ماكس الحائز على جائزة نوبل للفيزيا،ء أنه لا يوجد تفسير للكون خارجاً عن فرض وجود الذكاء الفائق الخلاق".

وعلى ضـــوء هذا يبدو بيان هارون غير قابل للانتقاد مطلقاً، فمن يســـتطيع أن يفني مخلوقاً أبدع من قبل الذكاء الأبدي نفسه، مخلوق خلق بإبداع الخالق ﷻ على صورته؟

وكما يقول كاتب الجيتا: "لم تولد الروح أبداً، فهي بدون ميلاد وبدون موت وبدون تغير فهي تبقى للأبد".[٩]

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

الإسراء، ٨٥.

[٩]- **موسوعة الظواهر الخارقة**، تأليف وإعداد: د.أحمد توفيق حجازي، دار أسامة للنشر، الأردن-عمان، ط١، ٢٠٠١م، سكينة الانتقال، ص ٢٠٢- ٢٠٧، (بتصرف).

الحـــــــــــر

والله.. لو كانت الدنيا بأجمعها
تبقى علينا ويبقى رزقها رغداً

ما كان من حق حر أن يذل لها
فكيف وهي متاع يضمحل غداً

(لي رب كريم، سيجزينني خيراً، مما تأملت، وأكثر مما تخيلت)



الجسد للفناء والروح للبقاء

نذكر هنا قصة حلم تتناولها وسائل الاتصال الاجتماعي وهي تؤكد الحكمة الخالدة، الجسد للفناء والروح للبقاء.

بالأمس عدت إلى بيتي متعبا منهكا، فقالت لي زوجتي هلا بدلت ثيابك وارتحت قليلاً ريثما ينضج الطعام، وبالفعل ذهبت إلى غرفتي وبدلت ثيابي وتمددت على سريري وأغمضت عيني ولم أفتح عيني إلا على صوت المؤذن يؤذن لصلاة العصر فخرجت من الغرفة متوجها إلى المطبخ فوجدت زوجتي منهمكة في إعداد المائدة، جلست إلى المائدة وسألتها ماذا طبختي لنا اليوم يا حبيبة القلب إلا إنها لم ترد، فعاودت السؤال مرة ثانية وثالثة فتفاجأت أنها لم ترد فكانت دهشتي أسبق من غضبي إذ أنها المرة الأولى وعلى مدى عشرين عاما من حياتي الزوجية أخاطب فيها زوجتي ولا تعيرني أي اهتمام، التفت فإذا بابني يدخل المطبخ وطلبت منه إحضار زجاجة الماء من الثلاجة فكان جوابه مماثلا لجواب أمه، فازداد تعجبي منه ذلك الشاب الدمث الذي يضرب به المثل في الأدب وحسن الخلق، فهممت بالخروج من المطبخ فإذا بزوجتي تقول لابني اذهب وأيقظ أباك لتناول الغداء! هنا بلغ مني الذهول مبلغاً! وبالفعل اتجه ابني على غرفتي ليوقظني فصرخت فيه بعلو صوتي أنا هنا، فلم يلتفت إلي، ومضى مسرعاً وتركني غارقا في ذهولي، وبعد دقيقة أو يزيد عاد وقد ارتسم الرعب على وجهه، فقالت له أمه هل أيقظت أباك؟ فتلعثم قليلاً ثم قال حاولت إيقاظه مراراً وتكراراً لكنه لم يجب! فازدادت دهشتي، ماذا يقول هذا الولد! فدخلت زوجتي مسرعة إلى الغرفة وخلفها الأولاد مذعورين فتبعتهم لأجدها تحاول إيقاظ شخص أخر في سريري يشبهني تماما ويلبس نفس ثيابي،

وما إن يئست من إيقاظه حتى بدأت عيناها تغرورق بالدموع وبدأ أولادي في البكاء والنحيب ومناداة ذلك الشخص الملقى على فراشي والتعلق في ثيابه أملاً بالرد وأنا لا اصدق ما يجري حولي؟ يا إلهي ما الذي يحدث؟! من هذا الرجل الذي هو نسخة مني؟ لماذا لا يسمعني أحد؟ لماذا لا يراني أحد؟

خرج ابني مسرعاً ليعود بعد قليل ومعه أبي وأمي وأخوتي، وانهمر الجميع في البكاء، وأمي تعانق ذلك الرجل النائم مكاني وتبكي بكاءً حاراً، فذهبت إليها محاولاً لمسها والحديث معها، وأفهمها أني مازلت بجوارها إلا أنه حيل بيني وبين ما أردت.

فالتفت إلى أبي وأخوتي محاولاً إسماع صوتي ولكن دون جدوى، ذهب إخوتي لإعداد الجنازة وخرَّ أبي على الكرسيّ يبكي، وأنا في ذهول تام وإحباط شديد من هول ذلك الكابوس المزعج الذي أحاول الاستيقاظ منه.

جاء المغسل وبدأ بتغسيل ذلك الجسد الملقى على فراشي بمساعدة أبنائي، ولفه بالكفن ووضعه في التابوت، وتوافد الأصدقاء والأحباب إلى البيت والكل يعانق أبي المنهار، ويعزون أخواتي وأبنائي ويدعون لي بالرحمة ولهم بالصبر والسلوان، ثم حملوا التابوت إلى المسجد ليصلوا عليه وخلا المنزل إلا من النساء، وخرجت مسرعاً خلف الجنازة المتجهة إلى المسجد حيث اجتمع الجيران والأصدقاء واصطفوا خلف الإمام ليصلوا عليّ ووسط هذا الزحام الشديد وجدتني أخترق الصفوف بيسر وسهولة، دون أن ألمس أحد.

كبّر الإمام التكبيرة الأولى، وأنا أصرخ فيهم "يا أهلي، يا جيراني، على من تصلون؟ أنا معكم، ولكنكم لا تشعرون! أناديكم ولكن لا تسمعون! بين أيديكم ولكن لا تبصرون!"

فلما يئست منهم تركتهم يصلون، وتوجهت إلى ذلك الصندوق، وكشفت الغطاء انظر إلى ذلك النائم فيه،وما إن كشفت عن وجهه حتى فتح عينيه ونظر إلي وقال: "الآن انتهى دوري! أنا إلى الفناء، أما أنت فإلى البقاء !"

ثم قال: "لازمتك ما يزيد عن أربعين عاماً واليوم مآلي إلى التراب، ومآلك إلى الحساب!"

ولم أشعر بنفسي إلى وأنا ملقى في التابوت فاقداً السيطرة على كل شيء، أطرافي لم تعد تستجيب لي، لم أعد أرى شيئاً، لم أعد أقوى على الحراك، أحاول الكلام فلا أستطيع، فقط أسمع تكبيرات الإمام، ثم غمغمات المشيّعين، ثم صوت التراب ينهال عليّ! ثم قرع النعال مبتعدة، أدركت حينها أنها النهاية، ولربما البداية؟ بداية النهاية.

هكذا ببساطة وبلا مقدمات؟ مازال لدي الكثير من المواعيد؟ ومازال لدي الكثير من الأشغال؟ مازال لدي الكثير من الديون التي لم أسددها ولم أوصِ بسدادها؟ أريد أن أوصي بفعل الخير لطالما أجلته؟ أريد أن أنهي عن المنكر لطالما رأيته، وشيئاً فشيئاً بدأت أختنق، ثم سمعت أصوات أقدامٍ متجهة إليّ، ياويلتي سيبدأ الحساب؟

هذا ما كان يقال لي في الدنيا، لابدّ أنهما منكر ونكير في طريقهما إليّ؟

وبقيت أصرخ من قبري "ربِّ ارجعون..ربِّ ارجعون..علّني أفعل صالحاً فيما تركت؟"

فلا أسمع صدى لدعائي سوى "كلا، كلا، كلا...."

ولازلت على هذه الحال حتى تدق إلى مسامعي صوت ترقيق يهمس في أذني: "بابا، بابا، الغدا يا بابا..." ففتحت عيني لأجد ابنتي وفلذة كبدي مبتسمة كعادتها في وجهي، وهي تقول:"يلا يا بابا، قبل الأكل مايبرد.."

احتضـــنتها بلهفة وقبلت جبينها، ثم تركتها تذهب، وجلســـت في فراشـــي برهة، وأنا أشـعر بإرهاق شـديد وأطرافي ترتعد، وجسـدي يتصـبّب عرقاً، لأخاطب نفسـي قائلاً "ها يا نفس قد عدت، فأربي أي صـالح ستعملين قبل أن يأتي يوم تسـألين فيه الرجعة فلا يستجاب لكِ".

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان، ٣٤

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ النجم، ٣٩.



قصة العصفور الحزين

إلى كل من لم يرض بنصيبه من الدنيا ليقرأ هذه القصة الجميلة:

مرت أيام لم ينطق فيها العصفور الحزين، تساءلت الملائكة: لم لا يحدثك العصفور يا رب؟

رد الله تعالى: سوف يأتي لا محالة، فأنا الأُذن الوحيدة التي تستمع لشكواه، والقلب الوحيد الذي يحمل آلامه.

وفي يوم وقف العصفور على غصن شجرة، وترقبت الملائكة كلامه لكنه ظل صامتاً.

تحدث الله تعالى معه: تحدث بالذي أحزنك.

فقال: كان عندي عش صغير هو ملجأ تعبي ووحدتي، حتى هذا أخذته مني يا رب؟ لما أرسلت العاصفة؟ بماذا ضايقك ذلك العش الصغير؟

واختنق العصفور الحزين بدموعه وحل السكوت في الملكوت، وأنزل الملائكة رؤوسهم يتفكرون.

قال الله تعالى: هناك حكمة وحسن تقدير وتدبير لحمايتك مع أفراخك، لأنه كانت هناك حية تتجه لعشك وأنت كنت نائماً لتأكلك مع صغارك وتخرب بيتك، فأمرت الريح أن تشكل عاصفة صغيرة لتقلبه وتفيق وتطير وتنجو أنت وأفراخك.

تحير العصفور في ربوبية الله ﷻ.

قال الله تعالى: كم من بلاء أبعدته عنك لأنني أحبك وأحميك لكنك كنت تعاديني بسبب ذلك.

تجمعت الدموع في عيني العصفور وملأ بكاؤه السماوات، ما ألطفك يا رب!

لا تحزن إذا منع الله عنك شـــيئاً تحبه، فلو علمتم كيف يدبر أموركم لذابت قلوبكم من محبته.

ما أعظمك يالله!

عندما تجد إنســـاناً وقف بجانبك يوماً ما، تذكر أن الله هو الذي ســـخره ليقف بجانبك ليخفف عنك ما أنت فيه، وعندما تجد نفســـك وحيداً لا أحد بجانبك، تذكر أن الله يريدك أن تلجأ إليه هو فقط، ليخفف عنك ما أنت فيه، مهما بدت أقدار الله مؤلمة، ثقوا أن في ثناياها رحمة عظيمة وحكمة بالغة وحس تقدير وتدبير.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة، ١٨٦.



قصة حكمة المال والبنون

في إحدى البلدات التي تنشـــط بالحياة المنتجة في مختلف مجالات المجتمع الضـــرورية والمعيشية، مرّ أحد الرجال الصالحين في أحد الشوارع، فوجد رجلاً حزيناً مكتئباً ماكثاً تحت شجرةٍ كبيرة ومبتعداً عن الناس وأفعالهم.

فأقبل عليه ليعرف قصــته، فســلم عليه، وقال له الرجل الصــالح: لماذا أنت حزيناً ولا تعمل وتنشط كبقية الناس؟

فقال له الرجل الحزين: كيف أعمل وقد توفي بعض أولادي فلا أستطيع العمل ولذلك أنا حزين.

فرد عليه الرجل الصـــالح: لا تحزن يا أخي وقمّ إلى العمل والنشـــاط فإن ذلك حدث بمشيئة الله تعالى وبحكمته وبالقضاء والقدر، وكذلك هناك ما يزال الخير؟

ثم تركه الرجل الصــالح وتابع مســيره في هذه البلدة، وبينما هو كذلك فإذا به يشــاهد رجلاً حزيناً كئيباً آخر متكئاً في أحد الزوايا من الشـــارع، فاقترب منه ليعرف حكايته، فسلم عليه ثم قال له: لماذا أراك حزيناً مبتعداً عن الناس؟

فرد عليه الرجل الحزين: إنني خســـرت كل ما أملك من أموال في تجارة، فحزنت على خسارة مالي الذي أنفقت معظم سنوات عمري في تحصيله.

فقال له الرجل الصــالح: لا تحزن، وقمّ واعمل فإن الله تعالى ســيعوضــك ذلك عندما تجتهد وتنشط، فهناك ما يزال الخير!

ثم مضــى الرجل الصــالح وابتعد عنه، ولكن هذا الرجل الحزين شــغل باله كلمة ما يزال هناك الخير، فقال في نفســـه **ما هذا الخير؟** ثم ذهب إلى الرجل الحزين الأول ليعرف ماذا قال له الرجل الصـالح أيضـاً، فأخبره بنفس الكلام بأنه لا يزال هناك الخير؟ فتحيرا

في معرفة ما هذا الخير؟ فلحقا بالرجل الصــالح، ولما وصــلوا إليه قالا له: ما معنى هذا الخير؟

ولماذا قلت لنا نفس الكلام مع أن قصة كل منا مختلفة عن قصة الآخر؟

فرد الرجل الصالح: الخير هو الباقيات الصالحات عند رب العالمين، ألم تحفظا هذه الآية الكريمة:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف،٤٦.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأنبياء،٨٣.



قصة الضفدعتان

كان هناك بيتٌ جميل بجوار نهرٍ، وهذا النهر مليءٌ بجميع أصـناف الأشـجار والورود والكائنات الحية التي تعيش فيه، وفي البيت أغنامٌ وربة المنزل تحلبها وتصـنع من الحليب الزبدة والجبن وغيرها.

في أحد الأيام قفزت ضـفدعتان إلى البيت فوقعتا في إناءٍ كبيرٍ من الحليب، وحاولتا الخروج ولم تستطيعا، وقد استسلمت إحدى الضفدعتين ولم تبذل جهداً ونشاطاً كافياً لكي تقفز من هذا الإناء الكبير فماتت، بينما الأخرى حاولت بكل قوة ولم تستسلم، وبدأت تحرك أطرافها وتسـبح على سـطح الحليب في الوعاء المليء به، وتبذل كل ما تملك من طاقة وجهد، ونتيجة لهذه الحركات المتتالية، تشـكل في الحليب بعض القطع من الزبدة، استطاعت تلك الضفدعة النشيطة أن تقف عليها وتقفز إلى خارج الوعاء، ثم تذهب إلى النهر.

بذلك تكون قد نجت بقوة إرادتها وثقتها بنفسـها، ولهذه القصـة عبرة في عدم الاستسلام للظروف القاسية والتحديات الصعبة مهما كانت، فالصعوبات تقف عائقاً أمام الضـعفاء، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصـلوا إلى القمة، ففي الأمواج والأعاصـير تظهر قدرات الرجال في قيادة السفن نحو بر الأمان.

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف، ٨٧.

ملخص البحث

(لا يوجد جديد في حياتي، غير أني اقتنعت أكثر بأن الرضا بالقضاء والقدر يلزمه الصبر)[10]

﴿ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر،١٠.

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة،١٠٥.

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ النجم،٣٩.

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة،٥١.

الموت: انتقال من حياة الدنيا إلى الحياة الآخرة بحيث نعتبره ولادة في الحياة الثانية.

الزهد الحقيقي: امتلاك وتعمير الدنيا من جميع النواحي المادية والمعنوية بحيث يصبح الإنسان المؤمن قوياً عزيزاً كريماً مستقلاً منتجاً بشرط أن تكون الدنيا وما فيها بيده وليست بقلبه، وبذلك يحقق معنى العبودية لله تعالى، بفعل الأعمال الصالحة بمفهوم التقوى الصحيح، وهذا يمهد لعمران الآخرة، فالرسول ﷺ يقول:

(إذا قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد

قال رسول الله ﷺ:

"أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".[11]

---

[10]- قمر ناصر ملوحي من موقعها على facebook.

[11]- أسرار الشخصية الناجحة، اكتشف قوة الذهن والزمن، د.إبراهيم الفقي، دار التوفيق، دمشق- سوريا، طبعة ٢٠١١م، السر الثاني: القيم العليا، ص٣٢، (بتصرف).

- الشخصية الداخلية الروحانية:

هذه الشخصية هي التي تتعامل مع كل شيء بما يرضي الله ﷻ، هي شخصية لا ترى العالم بنظرة مادية ولكنها تراه من منطلق روحاني علمي، شخصية نقية طيبة متسامحة متزنة تساعد وتحب الخير للناس وتسعد عندما تساعد الآخرين. **الشخصية الروحانية** هي المنبع الأساسي للراحة النفسية النقية والهدوء الذاتي والسلام الداخلي وتدفع الإنسان نحو العمران المادي والمعنوي على المستوى الفردي والاجتماعي والعالمي، ترى صاحبها متفائلاً مبتسماً يرى كل شيء على أنه درس من دروس الحياة وهدية من الله ﷻ.

مهما كانت قسوة هذا الدرس، يبحث عن الأعذار للآخرين، لا يترك في قلبه ضغينة أو حقداً على أي إنسان. يؤمن بما قاله الله ﷻ في سورة الانشرح الآية ٥.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح، ٥.

الشخصية الداخلية الروحانية شخصية رائعة من السهل التواصل معها، تعمل جاهدة لإرضاء الله ﷻ، ولا تبحث إلا عن المكسب الحلال وبالطرق المشروعة فقط. صاحب هذه الشخصية يأخذ بكل الأسباب ويتوكل على مسببها قال الله ﷻ:

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران، ١٥٩.

لذلك يتوكل صاحب الشخصية الداخلية الروحانية على الله ﷻ وهو مطمئن القلب أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.[١٢]

هذه هي قوة الشخصية الداخلية الروحانية التي تساعدنا على أن نعلو بذاتنا بعيداً عن الكبرياء والغرور والضياع في الذات المادية التي تلوم وتحقد وتخاصم فتبعد صاحبها عن

١٢- **أسرار الشخصية الناجحة، اكتشف قوة الذهن والزمن**، د.إبراهيم الفقي، دار التوفيق، دمشق- سوريا، طبعة ٢٠١١م، **السر الثاني: القيم العليا**، ص ٣٠.

الله ﷻ فيعيش حياة مليئة بالتحديات الدنيوية والأمراض النفسية والخوف والأحاسيس السلبية والشعور بالضياع لاسيما عند مواجهة بعض الصعوبات في الحياة أو عند تعرضها لبعض الأزمات كخسارة مادية..

الحقيقة أن كل إنسان على وجه الأرض عنده الشخصية المادية التي تبحث عن الإنجازات الحياتية والدنيوية، ليس عيباً في ذلك فكل إنسان يريد أن يكون عنده ما يشعره بالأمان والاستقرار، ويريد أن يكون محترماً في نظر الآخرين ويحصل على ما يجعله فخوراً بإنجازاته وخبراته وتجاربه، ولكن العيب في أن يصاب بالأنانية والغرور ولا يرى إلا مصلحته الشخصية ويغار من إنجازات الآخرين ويحسدهم عليها. لذلك فإن وجود الشخصية الداخلية الروحانية تساعدنا على الاتزان وتجعلنا ندرك بوعي تام أن الدنيا وما فيها لن تدوم كثيراً، فنرتبط أكثر بالله ﷻ ونعامل الناس بما يريده الله ويرضى به.

التوازن بين الشخصية المادية التي تبحث عن الإنجازات المادية وتستمتع بها.

والشخصية الداخلية الروحانية التي تبحث عن الإنجازات الروحانية.

يجعل الشخص يعيش حياته بكامل معانيها لذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام:

"أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"

لو نظرنا إلى المعنى الفلسفي لهذه الجملة لوجدنا أننا لكي نعيش الدنيا، كأننا نعيش أبداً، يجب علينا أن نكون متصلين بالشخصية المادية التي تفهم معنى الحياة الدنيوية، ولو وقف الحديث عند هذا الحد لكان اتصال الناس دنيوياً ومادياً بحتاً، لذلك أضاف

الرسول عليه الصلاة والسلام **بأن نعمل للآخرة وكأننا نموت غداً، أي يجب علينا أن ننفصل عن الدنيا ونتصل بالآخرة وهذه معادلة صعبة.**

فكيف نتصل وننفصل، هي أننا نتصل بالدنيا فنعيشها بكامل معانيها، ولكي يكون هذا المعنى متزناً يجب علينا أن نتصـــل بالآخرة، ونتذكر دائماً أن هذه اللحظة من المحتمل جداً أن تكون اللحظة الأخيرة في حياتنا، لذلك يجب أن نكون جاهزين لها فنتصـــل أكثر بالله ﷻ ونطيعه ونخلص له الطاعة، وبذلك نأخذ الطاقة الروحانية اللازمة للاتزان في الحياة الدنيا، فنتمتع بعملنا ونسـعد بإنتاجنا في جميع مجالات الحياة، وفي نفس الوقت نسلح أنفسنا بقوة الإيمان حتى نعيش حياة سعيدة في حب الله ﷻ فلو كانت هذه اللحظة هي اللحظة الأخيرة، تكون قد عشـت دنياك راضـياً وأيضـاً سلحت نفسك بالإيمان والإخلاص للآخرة.

هل ترى معي ضرورة وجود الشخصيتين المادية والروحانية لكي يحدث التوازن في الحياة؟

هل أدركت إلى أي مدى يجب علينا أن نلاحظ كيف نعيش حياتنا لكي لا نقع في شباك الحياة المادية بمفردها فنضيع في إنجازاتها وتحدياتها فتكون النتيجة ألا ننعم بالدنيا وأيضاً نضيع الآخرة؟[١٣]

١٣- **أسرار الشخصية الناجحة، اكتشف قوة الذهن والزمن**، د.إبراهيم الفقي، دار التوفيق، دمشق- سوريا، طبعة ٢٠١١م، **السر الثاني: القيم العليا**، ص ٣٢-٣٣، (بتصرف).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ فاطر،١١.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ
لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ
جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ غافر، ٧-٨.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ البقرة، ١٥٥- ١٥٦.



كتب للمؤلف

١- آفات الحنجرة الولادية (بحث علمي). مطبعة الثبات– دمشق ١٩٨٨م.

٢- سيكولوجيا الأمراض النفسية– الجسمية. دار الغدير، سلمية، ١٩٩٥م.

٣- علم نفس الجنين.

دار الغسق للنشر (ملوحي للبحوث العلمية)، سلمية سوريا ١٤٢١ ه/ ٢٠٠١م.

٤- حاسة السمع، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

٥- الطب النفسي الجسمي.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا،١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م .

٦- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

٧- الشورى أعلى مراحل الديمقراطية .

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

٨- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم .

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

٩- حكمة حمار (أسلوب أدبي – علمي لتفعيل عقول الكسالى والخاملين).

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

١٠- التعويضات فريضة شرعية وضرورة حضارية .

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

١١- أيها الصهاينة حطين قادمة.

دار الغسق للنشر ، سلمية– سوريا، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

١٢- المبدعون العرب : الباحثة بيداء عبد الكريم الزير .الإبداع في علم المعلومات.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا،١٤٢٧ ه/ ٢٠٠٦م.

١٣- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا،١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

١٤- الدوار الدهليزي.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.

١٥-آينشتاين أكذوبة القرن العشرين.

دار الغسق للنشر، سلمية– سوريا، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م.

١٦- المبدعون العرب .. مالك بن نبي .. الإبداع في علم الحضارات.

دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٧- المبدعون العرب.. حسن كامل الصباح.. الإبداع في علم الحضارات.

دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٨- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي.

دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٩- تحديد النسل.. دراسة فقهية قانونية اجتماعية.

دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

من إصدارات دار الغسق للنشر(تحت الطبع)

١) المجهر والمراصد الفلكية .

٢) الفلسفة العمرانية التوازنية– الكونية (رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني).

٣) النظرية الحلزونية الكونية–التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم).

٤) وجيز التاريخ العلمي البشري (أركان العلم).

٥) الحضارة الغربية (عرض ونقد وبديل).

٦) علم الظواهر الخارقة للعادات تحت المجهر.

٧) اللغة العربية مصدر اللغات العالمية.

٨) الإيدز (AIDS (SIDA طاعون العصر صناعة أمريكية.

٩) اجتهاد في الجهاد.

١٠) المنهج العلمي التجريبي والشك النقدي ... ابتكار عربي– إسلامي.

١١) التوحيد ... ضرورة علمية.

١٢) مقالات حكيم.

١٣) إبادة الهنود الحمر ... أكبر كارثة سكانية في التاريخ.

من إصدارات دار الغسق للنشر

١) الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢) تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣) رواية سامحت نفسي، محمود درويش جرجنازي، ط١، ١٢٤٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤) قصص الأطفال، هند إسماعيل عابدين، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥) زقزقة العصافير، صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٦) الكندي، إعداد وتلخيص التلميذ أكرم لبيد عبيدو، إشراف المربية صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٧) ابن سينا، إعداد وتلخيص التلميذ فادي عبد الكريم الخطيب، إشراف المربية صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

من المقالات والأبحاث المنشورة للمؤلف

١- عملية جراحية ناجحة في مشفى الشهيد عبد القادر شقفة، لأول مرة تستأصل الحنجرة بالمنطقة الوسطى في سوريا، جريدة الفداء حماه، ع: ٨٤٩٩، الأحد ١٢ رجب ١٤١١هـ–١٩٩١/١/٢٧م، ص ٢.

٢- دراسات إحصائية مقارنة حول النزوف بعد استئصال اللوزات، المجلة الطبية العربية، نقابة الأطباء، دمشق، عام ١٩٩٣.

٣- التدخين وأضراره،جريدة الفداء حماه،ع: ١٠٨١١، تاريخ ١٩٨٨/٢/١، ص ٤.

٤- أهمية علم نفس الجنين ، جريدة الفداء حماه،ع: ١٠٨٩٧، تاريخ ١٩٩٩/٣/١٦، ص ٤.

٥- سيكولوجيا الأمراض النفسية– الجسمية، جريدة الفداء، ع: ١٠٩٢٧ تاريخ ١٩٩٩/٤/٢٧ ص ٤ .

٦- الضجيج وأثره على الأذن والصحة العامة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة سوريا، سنة ٤١، ع٤٦٨ . جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ أيلول ٢٠٠٢ ص ٣٠٩– ٣١٣ .

٧- الموقف البناء من مدارس علم النفس، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة دمشق، سنة ٤٣، ع: ٤٧٦، أيار ٢٠٠٣، ص ٢٦٤–٢٦٧.

٨- الشيفرة الوراثية ومستقبلها، جريدة الفداء، العدد ١٢٠٥٧، الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢٣هـ- ١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م.

٩- قراءة في كتاب: سيكلوجيا الأمراض النفسية– الجسمية، ندى محمد عادلة، جريدة الفداء، العدد١٢٣٢، الثلاثاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤هـ– ١٣/ ١/ ٢٠٠٤م، ص ٤.

١٠- نقص السمع عند الأطفال، مجلة المنبر العربي، العدد١٩–٢٠، تشرين الأول٢٠٠٤م، دمشق– بيروت، ص ٥٢.

١١- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الجنين)، مجلة التوليد وأمراض النساء، العدد ٣٩، نيسان ٢٠٠٣، إصدار الجمعية السورية لأطباء التوليد والنسائية دمشق، ص ٤٦– ٤٩.

١٢- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين،مجلة المنبر العربي، دمشق العدد ١٧–١٨، أيار/ حزيران، ٢٠٠٤م، ص ٣٨–٣٩.

١٣- الثقافة الكونية، السمو الحضاري والعمران الكون،مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٥/ ٢٦،آب / أيلول ٢٠٠٥م، ص ٥٤.

١٤- التعليم اللغوي عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٧– ٢٨، كانون الثاني/ شباط ٢٠٠٦، ص ٩٠.

١٥- أنفلونزا العقول وليس أنفلونزا الطيور، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٢٩– نيسان ٢٠٠٦، ص ٤١.

١٦- عرض ونقد كتاب: فسيفساء الحياة والكون، (الروح، الأنا، العقل، الزمن)، ج١، الباحث المهندس فراس أسعد الشيحاوي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، تاريخ العرض والنقد: ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.

١٧- الديمقراطية الغربية في عصر العولمة، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٣٢، أيلول/ تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ٢١.

١٨- تصنيف جديد للأمراض البشرية، استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٤ كانون الأول– كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٢٤– ٢٥.

١٩- وظيفة العلم والكذب في الإستراتيجية الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٥ كانون الثاني– شباط ٢٠٠٧، ص ٣٠– ٣١.

٢٠-أيها العقل العربي انطلق وأبدع، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٧، نيسان/ أيار ٢٠٠٧م، ص ٢٦–٢٧.

٢١-الجرائم الصهيونية الأنكلوسكسونية في العالم، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٨، حزيران ٢٠٠٧، ص ٣٥.

٢٢- لماذا لا نطالب الغرب بدفع التعويضات للشعوب عن الفترة الاستعمارية ؟ المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٦ شباط– آذار ٢٠٠٧م، ص ٥٢– ٥٣.

٢٣-آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٣، أيار/ حزيران ٢٠٠٨، ص ٦٩.

٢٤-الإبداع بالإنجاز وليس بالأقوال، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٩، آب/ أيلول ٢٠٠٧م، ص ٣٧.

٢٥- خرافة التقدم الإنساني في الدول الأوروبية– الأمريكية، المنبر العربي، دمشق، العدد٤١، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ١٤.
٢٦-خرافة التقدم الإنساني في الدول الأوروبية– الأمريكية، المنبر العربي، دمشق، العدد٤١، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ١٤.
٢٧-ضرورة تكسير الصورة النمطية التقليدية للحضارة الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٤٢، آذار ٢٠٠٨م، ص ٢٨.
٢٨-التلوث اللغوي، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٤–٤٥، تموز/ آب ٢٠٠٨م، ص ٤٢.
٢٩-الإنسان الأخضر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٤٩، كانون الثاني ٢٠٠٩م، ص ٢٤– ٢٥.
٣٠-تصنيف دولي جديد، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٥٠، أيار ٢٠٠٩م، ص ٥٣.
٣١-إبادة الفقراء في الإستراتيجية الأوروبية– الأمريكية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥١، حزيران/ تموز ٢٠٠٩م، ص ٤٧.
٣٢-منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص ٣٢..
٣٣-برنامج عمل في استنهاض المجتمع، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد ٦٠، تشرين الثاني ٢٠٠٩م، ص ١٤–١٥.
٣٤-علم الاختراع والتطوير، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦١، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٢٨– ٢٩.
٣٥-يا قوم الكوكبي يناديكم، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦١، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٢٩.
٣٦-ثرثرة فوق التاريخ، حذف مقصود لإبداع الحضارة العربية– الإسلامية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٢٦.
٣٧-كيف يؤثر الضجيج على الإنسان؟ ملحق مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٨.
٣٨-تحليل الشخصية اليهودية في التلمود والتوراة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٣٠– ٣١..
٣٩-العضلات النافرة والعقول الضامرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٤٤.
٤٠-ضرورة صياغة المصطلحات العربية لنشرها عالمياً، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص٣٦– ٣٧.
٤١-القمع التخصصي.. متى نتخلص منه؟ مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص ٣٧.
٤٢-الطب النفسي الكهربائي.. المعالجة بالصدمة الكهربائية في الطب النفسي العصبي، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٥، نيسان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٩.
٤٣-شكل جديد للذرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٥، نيسان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٨– ٢٩.
٤٤-العالم العربي حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً والكترونياً)، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٦– ٢٧.

٤٥-مقياس الأصمعي في الرقي الحضاري، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٧.

٤٦-الفيلسوف مالك بن نبي.ز الإبداع في علم الحضارات، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٧، تموز ٢٠١٠م، ص ٤٢– ٤٣.

٤٧-مفهوم جديد للذرة في النظرية الحلزونية الكونية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٦٨، تشرين الثاني ٢٠١٠م، ص ٣٤– ٣٦.

٤٨-آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد ٦٩، كانون الثاني ٢٠١١م، ص ٤٤– ٤٥.

٤٩-مسار الكواكب والذرات.. زخارف هندسية جميلة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان – أثينا، العدد٧٠، شباط– آذار ٢٠١١م، ص٤٤.

٥٠-حاجتنا لنظرية جديدة تفسر الظواهر الكونية المجهولة..، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، العدد٥٨٧، لسنة ٥١، رمضان ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٢٧– ١٣٨.

٥١-الإنسان الأخضر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، عدد ٥٩١ ، سنة ٥١،محرم ١٤٣٤هـ/كانون الأول ٢٠١٢م، ص ٢٥٩– ٢٦٥.

٥٢-ضرورة فتح روضات لتعليم الأجنة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، العدد ٥٩٣، السنة ٥١، ربيع الأول ١٤٣٤هـ/ شباط ٢٠١٣م، ص ٨٣– ٨٩.

٥٣-تصنيف جديد لأمراض البشرية، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، العدد ٥٩٤، السنة٥٢، ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/ آذار ٢٠١٣م، ص ٢٢٦– ٢٢٨.

٥٤- ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية، مجلة العربي، الكويت، العدد ٦٤٦، الشهر التاسع، ٢٠١٢م.

٥٥-كيف نصنع المستقبل، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سوريا، العدد ٥٩٥، السنة ٥٢، جمادى الأولى ١٤٣٤هـ/ نيسان ٢٠١٣م، ص ٩٧– ١٠٦.

٥٦-سيجارة تتحدث عن نفسها، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سورية، العدد ٥٩٩، السنة ٥٢، رمضان ١٤٣٤هـ/ آب ٢–١٣م، د.ناصر ملوحي، ص٢٢٣– ٢٢٧.

٥٧-الجهاز المناعي النفسي، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق– سورية، العدد ٦٠٩، السنة ٥٣، شعبان ١٤٣٥هـ/ حزيران ٢٠١٤م، ص ٩٧– ١٠٨.

من محاضرات ودراسات وحوارات المؤلف[١٤]

١- القوة النفسية عند الإنسان ١٩٧٦/١٠/٥.

٢- ضرورة الوحدة العربية ١٩٧٦/١١/١٦.

٣- الرأي قبل شجاعة الشجعان ١٩٧٧/٢/٩.

٤- دراسة فكرية نقدية للفلسفة المادية الرأسمالية والماركسية ١٩٧٧/٢/١.

٥- تطور ثقافة الإنسان بين الإفلاس المادي والسمو الروحي ١٩٧٧/٤/٢٦.

٦- الأفكار تقود العالم (دراسة في كتاب مشكلة الثقافة، للباحث مالك بن بني) ١٩٧٧/٧/٣.

٧- الخيال العلمي المستقبلي في نقل الكرة الأرضية إلى نجم آخر عند نفاذ الوقود النووي للشمس ١٩٧٧/٧/٢٢.

٨- مراحل خلق الإنسان وتطوره في الحياة الرحمية ١٩٧٧.

٩- الفلسفة بين العقل والعلم ١٩٧٧.

١٠- العلماء المجرمون في السباق الذري بين الدول الكبرى ١٩٧٧.

١١- دراسة تحليلية للنظرية النسبية الخاصة والعامة ١٩٧٧/٨/٩.

١٢- دراسة تحليلية لكتب الباحث ج. سوليفان G.W.Sullivan (الكون المتسع عدد صفحاته ٢٨، طبيعة العقل ص ٦١، حدود العلم ص ٥٤، قيمة العلم ص ٥٦) ١٩٧٧/٩/٢٥ .

١٣- نظرية الكم ومستقبلها ١٩٧٧/١١/١٣ .

١٤- نشوء وتطور الكون بين العلم الفيزيائي والفكر الفلسفي ١٩٧٧.

١٥- الجاذبية الأرضية ومعادلات وزن كتلة الكرة الأرضية ١٩٧٧.

١٦- دراسة تحليلية نقدية لكتاب جمهورية أفلاطون ١٩٧٨/١/٢٨.

١٧- عرض كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ١٩٧٨.

١٨- اللامعقول في الفلسفة الوجودية ١٩٧٨/٢/١٣.

١٩- بعض الأفكار المستقبلية في علم هندسة الوراثة ١٩٧٨.

٢٠- بحثاً عن الجمال بين العلم والفلسفة ١٩٧٨.

٢١- تطور المجتمع والدولة عند ابن خلدون ١٩٧٩.

٢٢- المشاريع الهندسية الكبرى وتشريح الجسم البشري (تصميم الصالات الكبرى وفق نموذج تشريح الجمجمة)، دمشق ١٩٨٢.

---

[١٤] - بعض هذه البحوث والمحاضرات صدرت للمؤلف ضمن كتبه وبعضها الآخر قيد التوسيع والتعديل والتوثيق والطبع.

٢٣- الأسس الفيزيولوجية للسلوك البشري، دمشق ١٩٨٣.

٢٤- الفيزيولوجيا المرضية للانفعال، دمشق ١٩٨٣.

٢٥- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دمشق ١٩٨٤.

٢٦- البنى التشريحية والفيزيولوجية والثقافية للجهاز المناعي النفسي عند الإنسان، دمشق ١٩٨٤.

٢٧- الطب النفسي– الجسمي، ١٩٨٥.

٢٨- المعالجة الحضارية الشاملة للأمراض النفسية– الجسمية، ١٩٨٥.

٢٩- آفات المري، دراسة إحصائية ميدانية في مشفى المواساة، دمشق ١٩٨٧.

٣٠- آفات الحنجرة الولادية، بحث علمي ودراسة إحصائية ميدانية في مشفى الأطفال ومشفى المواساة، كلية الطب البشري، جامعة دمشق، ١٩٨٨.

٣١- الدوار الدهليزي، اللجنة الطبية العلمية، مشفى سلمية الوطني ١٩٨٩/٢/٩.

٣٢- التهابات الأذن الوسطى من برنامج أسبوع الثقافة الطبية المستمرة الأول في مشفى سلمية الوطني ١٩٩١/٣/٢١– ١٩٩١/٣/٢٨.

٣٣- برنامج إذاعي حول الوقاية والعلاج من مرض التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، إذاعة دمشق، صوت الشعب، الزاوية الصحية، (١٩٩٢).

٣٤- آفات العصب الوجهي، من برنامج أسبوع العلم في مشفى سلمية الوطني ١٩٩٢/١/١٦– ١٩٩٢/١/٢١.

٣٥- تدبير كتلة في العنق، مشفى سلمية الوطني.

٣٦- انسداد الأنف الخلفي الخلقي، مشفى سلمية الوطني.

٣٧- تدبير الرعاف، مشفى سلمية الوطني.

٣٨- التهاب الأنف التحسسي، مشفى سلمية الوطني.

٣٩- التدخين أو الصحة ، المركز الثقافي العربي في سلمية، ١٩٩٧/١١/١٢.

٤٠- الإيدز– برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ثانوية جميل عيسى ١٩٩٧/١٢/٥.

٤١- التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، مدينة سلمية ١٩٩٩/٧/٧.

٤٢- تاريخ الطب النفسي عند العرب المسلمين، ٢٠٠٠.

٤٣- أبو القاسم الزهراوي أبو الجراحة الحديثة، ٢٠٠٠.

٤٤- المنهج التجريبي– الاستقرائي في البحث العلمي من إبداع ابن الهيثم، ٢٠٠٠.

٤٥- ديكارت وبيكون من تلاميذ ابن الهيثم، ٢٠٠٠.

٤٦- نصير الدين الطوسي مؤسس مرصد مراغة الشهير، ٢٠٠٠.

٤٧- علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي مبدع نظرية مركزية الشمس،٢٠٠٠.

٤٨- البيروني أول من انتبه إلى دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس،٢٠٠٠.

٤٩- كيفية قياس محيط الكرة الأرضية عند العرب المسلمين أيام الخليفة المأمون،٢٠٠٠.

٥٠- المنهج التجريبي العملي عند الرازي، ٢٠٠٠.

٥١- تأثير الفلسفة الرشدية في الفلسفة الأوروبية، ٢٠٠٠.

٥٢- الوسائل الوقائية من مرض الإيدز، برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ٢٠٠٠/١١/٢٤م.

٥٣- هندسة الإنسان وراثياً والإنسان الأخضر نموذجاً، اللجنة العلمية مشفى سلمية الوطني، ٩ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ ١٨تموز ٢٠٠٢م.

٥٤- التهاب الأذن الوسطى المصلي كأهم سبب لنقص السمع عند الأطفال، مشفى سلمية الوطني، ٧جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٥آب ٢٠٠٠م.

٥٥- التهاب الأذن الوسطى القيحي، تل الدرة، سلمية،٧ رجب ١٤٢٣هـ/ ١٣ أيلول ٢٠٠٢م.

٥٦- حواس الجنين وأهمية مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة في سوريا، اللجنة العلمية، مشفى سلمية الوطني– ١٣رجب ١٤٢٣هـ/ ١٩ أيلول ٢٠٠٢م.

٥٧- تعليم الجنين، المركز الثقافي العربي في السلمية (عقارب) الساعة ٦ مساء، يوم الخميس ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣م/ ٢٤ محرم ١٤٢٤هـ .

٥٨- الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشري، الأربعاء الساعة (12,5) ظهراً مشفى سلمية الوطني، ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ/ ٦ تموز ٢٠٠٥م.

٥٩- حوار تلفزيوني، تقديم الأستاذ عبد الرحيم فاخوري، حول سلسلة المبدعين العرب، الباحثة بيداء عبد الكريم الزير، الإبداع في علم المعلومات، مساء يوم الاثنين الساعة ٦,٣٠، ١٧ذي الحجة ١٤٢٦هـ/ ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٦م، قناة سوريا الثانية، بالإضافة إلى حوار مع والدها السيد عبد الكريم الزير، حيث تحدث عن حياتها ونبوغها وإبداعها وعلمها.

٦٠- محاضرة تعليم الجنين، مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة،د. ناصر ملوحي، المركز الثقافي العربي في مدينة الثورة (دار الباسل للثقافة) سوريا، الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٧هـ / ٢٠ نيسان ٢٠٠٦، دار الغسق للنشر(ملوحي للبحوث العلمية) سلمية– سوريا.

٦١- حوار تلفزيوني: أهمية تعليم الجنين وضرورة فتح روضات لتعليم الأجنة، التلفزيون العربي السوري، برنامج درة الفرات، الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/١٩ حزيران ٢٠٠٦م.

٦٢- مقابلة مع عبد الكريم الزير تحدث فيها حول عائلته وإبداع ابنته بيداء، وتفوق أولاده، وكتاب بيداء عبد الكريم الزير للمؤلف:د. ناصــــر ملوحي، قناة ســــوريا الأولى، يوم الجمعة، برنامج : الكاميرا والناس، إعداد وتقديم: عبد المعين عبد المجيد، الساعة (12,20) ظهراً ١٣ رمضان ١٤٢٧هـ/ ٦ تشرين أول ٢٠٠٦م.

٦٣- إذاعة دمشــق، صــوت الشــعب، برنامج كتاب الأســبوع حول آينشــتاين أكذوبة القرن العشــرين، د. ناصــر ملوحي، إعداد أ.حسين الحموي، الجمعة، ٢٠٠٨/٩/١٢.

لإبداء الرأي والنقد والاقتراح وطلب الكتب على العنوان :

(التعليم مستمر نحو العالمية)

Mallouhi For Medical&Scientific Research (MSR)

سلمية- سورية هـ ٨٢٦٠٢٦ - ٨١٤١٢٠- ٠٣٣

Tel/Fax : 033- 8814120

١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م